الجذر اللغوي (سلم)
اشتقاقاته ودلالاته
في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم

الدكتور سليمان محمد أمين السلامة

أستاذ مساعد في كلية التربية والآداب - جامعة تبوك - المملكة العربية السعودية

مستخلص:

يحاول هذا البحث الاستفادة من علم اللغة المقارن، بهدف تعزيز دوره كأحد فروع اللسانيات العربية، للكشف عن المعاني الأصيلة للألفاظ العربية بواسطة دراسة دلالتها في العربية ومقارنة دلالة هذه الألفاظ في اللغات المتقدّمة الأخرى، وخاصة في مجموعة اللغات السامية التي تنتمي لها اللغة العربية، وبذلك نعود باللفظ إلى مظانه الأولى، لنتدرّج في دلالته ونطّلع على التغيرات الدلالية التي طرأت عليه، والمعاني الأخرى التي دلّ عليها.

وقد اخترنا جذراً لغوياً هو (سلم)، واستنبطنا اشتقاقاته في الكتب السماوية الثلاثة: التوراة، والإنجيل، والقرآن الكريم، وتعرّفنا على الدلالات المختلفة لهذه الاشتقاقات، مقارنين إياها بلغات ثلاث هي: العربية والعبرية والآرامية (السريانية)، وهي اللغات التي كتبت بها الكتب السماوية.

ولأن علوم اللغة تساعد في فهم كتاب الله تعالى، لاسيما ما لها صلة بالجانب التحليلي منها، فسنتوسّل علم الدلالة المقارن منهجاً يقودنا للكشف عن المعاني المرادة في مشتقات (سلم) على اختلافها وتعددها، تحت راية الدراسة التاريخية لتغيرات معاني الكلمات. وتجدر الإشارة إلى أن مثل هذه الدراسات تتناول التحول

الدلالي للمفردة اللغوية التي كانت متداولة قبل الإسلام ودخلت في السياق القرآني في نظام مفهومي مختلف.

وكلنا يعلم أن الكلمة بمعزل عن سياقها لا يتبين معناها بدقة، لكنها بمجرّد أن تدخل في نظامٍ خاصّ وتُعطى مكاناً محدَّداً معيَّناً فيه تكتسب عدداً وافراً من العناصر الدّلاليّة الجديدة المنبثقة من هذا الوضع الخاصّ، وهذا ما يسمى بالمعنى السياقي. لذلك آثرنا على إيراد مشتقات الجذر (سلم) في سياقاتها الواردة في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم؛ لنتعرّف على معناها السياقي الدقيق. ويعد منهج التحليل الذي نعتمده هو نوعاً من التفسير السياقي، الذي يجمع ويقارن ويربط بين كل التعابير التي تتشابه وتتطابق فيما بينها؛ لذلك فنحن نعوّل على المعنى السياقي لأن الكلمات في اللّغة تؤلّف نظاماً شديد التّماسك.

وسنجد أن الجذر «سلم» ومشتقاته يؤدّي في القرآن دوراً في غاية الأهميّة. ولن يعترض أحدّ على عدّه جذراً أساسياً يحكم حقلاً خاصّاً به. فيمكننا أن نرى عدداً معيّناً من الكلمات الأُخَر المهمّة، تتجمّع حول (سلم) مشكلةً معاً مجالاً مفهوميّاً دالاً ضمن المعجم اللغويّ الشامل للقرآن.

وليتحقق كل ما تقدم جاء البحث في محور عام هو: (**الجذر اللغوي «سلم» اشتقاقاته ودلالاته في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم**)، سبق هذا المحور مقدمة، ثم تلته خاتمة تضمنت أهم النتائج، فقائمة بالمصادر والمراجع. وقد تناول المحور العام طائفة كبيرة من المشتقات، بيّنا فيها المعاني المختلفة لكل مشتق، من خلال السياقات المختلفة الواردة في الكتب السماوية الثلاثة.

مقدّمة:

تنتمي اللغة العربية إلى مجموعة لغوية دُعيت بـ (اللغات الساميّة)، وإن من أبرز الخصائص التي تجمع هذه المجموعة هي خاصية (الاشتقاق)، إذ يغلب على الأصول الاشتقاقية الرجوع إلى ثلاثة أحرف، ولذلك أوجد النحاة العرب ميزانهم الصرفي

الذي تألّف من ثلاثة أحرف أصلاً(ف.ع.ل) وما خلا ذلك فقد عُدَّ زائداً (باستثناء الرباعي المجرد) ولدى مقارنة العربية بشقيقاتها اللغات السامية الأخرى يتضح هذا الأمر جلياً، بحيث لا يدع مجالاً للشك أبداً، فلو أخذنا أصلاً مشتركاً بين اللغات السامية، لوجدنا معانيه واشتقاقاته في هذه اللغات واحدة، فمثلاً الأصل الثلاثي (ن.ف.خ)، نجده موجوداً في معظم اللغات السامية، فلدينا في العبرية (nāfaḥ)، نَفَخَ، زَفَرَ، أذْكَى النار، و(tiffaḥ rūḥō[1]) لِتُزْهَقْ روحه، دعاء بمعنى (أهلكه الله)، والمضعّف (niffaḥ) نفخَ، بالغَ، غالَى، والماضي المبني للمجهول (nuffaḥ) نُفخَ فيه، بُولغَ فيه، والماضي المزيد بحرفين: (hitnaffaḥ) انتفخ، وَرِمَ، ومبالغة اسم الفاعل (naffaḥ) حدّاد، والمصدر (naffaḥūṯ) حِدادة (كمال، ١٩٧٥، ص٣١١) وفي الآرامية-السريانية (nfaḥ) نفخَ، و(nfiḥūṯā) تنفّخ، و(nūfḥā) وَرِمَ، ريح، و(nfāḥā) نفخَ، تشامخَ، واسم المفعول (mafḥā) و(mafūḥā) مُنَفَّخ، والمصدر (mafuḥīṯā) نَفْخ، تنفيخ، إيحاء، ثوران، والفعل الثلاثي المزيد بحرفين (eṯnafaḥ) انتفخَ (Costaz, 1986, 207).

ولما كان الجذر (سلم) مشتركاً في اللغات السامية شقيقات العربية، شأنه في ذلك شأن المشتقات الأخرى، فقد قمنا باستقراء اشتقاقات هذا الجذر في اللغات العربية والعبرية والآرامية-السريانية، وذلك من خلال وروده في معجمات هذه اللغات، وكذلك قمت باستقراء معاني هذا الجذر ومشتقاته من خلال وروده في الكتب السماوية الثلاثة: التوراة والإنجيل والقرآن الكريم، مع النظر في تغير الدلالات وتنوعها من اشتقاق إلى آخر ومن لغة إلى أخرى. علماً بأننا قمنا بداية بإيراد الصيغ الفعلية، ثم مشتقات (سلم) المجردة، فالمشتقات المزيدة، على اختلاف هذه المشتقات، أسماء كانت أم أفعالاً.

ومن الجدير ذكره أن التوراة تطلق على الأسفار الخمسة: (التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية)، ولكننا لم نقتصر عليها، بل أخذنا شواهدنا أيضاً من الأسفار الأخرى التي ضمت للتوراة، مثل: (أيوب، عزرا، الأمثال، يشوع، صموئيل،

١ شُددت الفاء بسبب إدغام النون فيها. وصوت (الخاء) ليس له رمز في اللغتين العبرية والسريانية، فهو فيها (حاء).

الملوك، إشعيا، القضاة، المزامير...). والإنجيل كذلك يطلق على الروايات الأربع لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا، إلا أن البحث تناول رسائل بولس وغيرها، ويمكن أن يُلتمس لنا العذر في ذلك؛ إذ إننا أردنا إيراد المشتقات في سياقاتها المختلفة في التوراة والإنجيل، بغض النظر عمّا دار حولها من شك، وفي ثنايا البحث قد ترد التسميات التالية: الكتاب المقدس، العهد القديم، العهد الجديد، ويقصد بها التوراة أو الإنجيل.

الجذر اللغوي (سلم)،

اشتقاقاته ودلالاته في العهدين القديم والجديد والقرآن الكريم:

أولاً- الصيغ الفعلية:

تتعدد الصيغ الفعلية للجذر (سلم) في اللغات التي نزلت بها الكتب السماوية الثلاثة، فنجد صيغاً جاءت من الثلاثي المجرد، وصيغاً أخرى جاءت من المزيد: فيشير الفعل الثلاثي (سَلِمَ) المجرّد في اللغة العربية إلى معنى الأمان والبراءة، فسَلِمَ: سَلِمَ من الآفاتِ، ونحوها والمصدر: سلامًا، وسلامةً: بَرِئَ. وسَلِمَ له كذا: خَلَصَ. فهو سالِمٌ، وسَلِيمٌ. وسَلِمَ فلان: أمِن على نفسه وماله (إبراهيم أنيس وآخرون، ١٩٨٧م، «سلم»).

أمّا (سَلَمَ)، فيقال: سَلَمَ: سَلَمَ الجِلْدَ سَلْمًا: دبَغَه بالسَّلَمِ (إبراهيم أنيس وآخرون، ١٩٨٧م، سلم). والسَّلَمُ: شَجَرٌ مَادَّتُهُ يُدْبَغُ بِها، وَتَكُون غَالِباً مِن العِظَامِ (ابن منظور،١٩٩٤م، «سلم»). وقيل: السَّلَمُ شجر من العِضاه سَلِبُ العيدان طولاً، شبْه القضبان، وليس له خشب وإن عظُم (د.محمد حسن جبل، ٢٠١٠م، ص١٠٦٣). والسَّلْمُ والسَّلام: شجر عظيم، كأنه سُمّي لاعتقادهم أن سليم من الآفات (الأصفهاني، ١٩٩٧م، ص٤٢٤).

ويشير الفعل الثلاثي (שָׁלַם ، šālam) في العبرية إلى معنى: تمَّ أو انتهى أو كَمُلَ. كما يشير إلى معنى: صالَح، وفّق بين، حالفَ، سلّمَ بـ (كمال، ١٩٧٥م، ص٤٨١). كما أنه يدل على معنى (نَجَى) من العقاب، جاء في سفر (أيوب ٤/٩): חֲכַם לֵבָב וְאַמִּיץ

כֹּחַ מִי־הַקֶּשֶׁה אֵלָיו **וַיִּשָּׁלֵם**[1] (هُوَ حَكِيمُ الْقَلْبِ وَشَدِيدُ الْقُوَّةِ، مَنْ تَصَلَّبَ عَلَيْهِ **فَسَلِمَ**؟).

ونجد الفعل الثلاثي المجرد (ܫܠܡ، šēmlī) في السريانية لا يكاد يخرج عن المعاني السابقة في العبرية، فيعني: تمّ، كَمُلَ، رضيَ، توافقَ، اتفق مع... (Costaz, 1986, p.370). فالتمام والكمال والتوافق والمصالحة تتحقق بالسلامة من الآفات والعيوب، وهنا تلتقي المعاني الفعلية في العربية مع شقيقتيها العبرية والسريانية.

أمّا الثلاثي المزيد بالتضعيف فنجده في العربية: سلَّم، سلَّمَ بـ، سلَّمَ على، يُسلِّم، تسليمًا، فهو مُسلِّم، والمفعول مُسلَّم للمتعدِّي وسلَّمَ الشَّخصُ: استسلم، انقاد بدون مقاومة، وصلَّى الله عليه وسلَّم: دعاء للنبيّ محمد بالخير (مختار عمر، ٢٠٠٨م، ص١٠٩٩).

ومن معانيه الواردة في القرآن الكريم السلامة المعنوية (د.محمد حسن جبل، ٢٠١٠م، ص١٠٦٣) كما في قوله تعالى: «إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللهَ **سَلَّمَ**» (الأنفال/٤٣). أي سلمكم من المخالفة والفشل (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٣٦٣/٣). ويأتي أيضاً بمعنى الانقياد والإذعان، كما يتضح في قوله تعالى: «فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ **وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**» (النساء/٦٥)[2]، أي ينقادوا لأمرك انقياداً (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٢٤٦/٢). ونلاحظ ورود الفعل في هذه الآية مع مصدره، فمصدر المضعّف (سلّم) في العربية هو (تسليم). وجاء في لسان العرب: والتسليم: مشتق من السلام اسم الله تعالى لسلامته من العيب والنقص، وقيل: معناه أن الله مطلع عليكم فلا تغفلوا، وقيل: معناه اسم السلام عليك، إذ كان اسم الله تعالى يذكر على الأعمال توقعاً لاجتماع معاني الخيرات فيه، وانتفاء عوارض

١ جاء الفعل في العبرية بصيغة المضارع، لكنه سُبق بالواو التي تشبه في العربية (لم) التي تجزم وتقلب زمن الفعل من المضارع إلى الماضي. لذلك معناه في العبرية هنا (وسَلِمَ) وليس (ويسلم).

٢ (ويسلّموا تسليماً)، أي ينقادوا ويذعنوا من غير معارضة. ويقال في العربية (سلَّمَ) الدّعوى إذا اعترف بصحتها فهو إيصال معنوي.

الفساد عنه، وقيل: معناه سلمت مني فاجعلني أسلم منك من السلامة بمعنى السلام (ابن منظور، ١٩٩٤م، «سلم»).

والثلاثي المزيد بالتضعيف في العبرية (illēmš) ويدل على: أتمَّ، أنهى، أنجزَ، دفعَ، جازى (كمال، ١٩٧٥م، ص٤٨١). ولدينا المصدر (elēmūtš) يعني في العبرية: كمال، تمام، صحة، سلامة، تكامل، اتفاق (كمال، ١٩٧٥م، ص٤٨١). ويشير (allēmš) في السريانية إلى معاني: تمّم، كمّل، وفّى (نذراً)، صلّح، رصّع، سلّم، ودّع، مات. و(almūṭāš) في السريانية تحمل معنى: كمال، اتفاق (Costaz, 1986, p.371).

فمن معاني (سلّم) ومصدره في العبرية والسريانية (وافق، اتفق... اتفاق). وهذا المعنى نجده في قوله تعالى: «وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا **سَلَّمْتُمْ** مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ» (البقرة/٢٣٣). أي: إذا أنفقتم ما اتفقتم عليه من النفقة والإرضاع.

وسلّم الشّيء، سُلّم الشّيء إليه، سُلّم الشّيء له: أعطاه، ناوله إليه، أوصله إليه، وسلّم الرّسالة إلى صاحبها. و هذا معنى (مسلّمة) في قوله تعالى: «وَدِيَةٌ **مُسَلَّمَةٌ** إِلَى أَهْلِهِ» (النساء/٩٢). أي معطاة.

و(سلَّمَ) الوديعةَ لصاحبها بالتثقيل أوصلها (فتسلَّمَ) ذلك. و(سلَّمَ) الأجيرُ نفسَه للمستأجر مكَّنَهُ من نفسه حيث لا مانع (د. رجب عبد الجواد إبراهيم، ٢٠٠٢م، ص١٤٢).

ومعنى أعطى في (سلّم) نجده ماثلاً في الإنجيل: (وَإِذْ تَأَلَّمَ لَمْ يَكُنْ يُهَدِّدُ بَلْ كَانَ **يُسَلِّمُ** لِمَنْ يَقْضِي بِعَدْل). (رسالة بطرس الرسول الأولى ٢٣/٢). أي: أعطى حياته لله العادل. وجاء في سفر (عزرا ١٩/٧): (وَالآنِيَةُ الَّتِي تُعْطَى لَكَ لِخِدْمَةِ بَيْتِ إِلهِكَ **فَسَلِّمْهَا** أَمَامَ إِلهِ أُورُشَلِيمَ).וּמָאנְיָא דִּי־מִתְיַהֲבִין לָךְ לְפֻלְחָן בֵּית אֱלָהָךְ **הַשְׁלֵם** קֳדָם אֱלָהּ יְרוּשְׁלֶם. وجاءت (سلّم) بمعنى (أعطى)، في (رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ ٢٣/١١): (لأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا **سَلَّمْتُكُمْ**

أَيْضًا). وكأن (تسلمّت) بمعنى أخذت، و(سلَّمتكم) بمعنى أعطيتكم، وبين الأخذ والإعطاء تضاد واضح.

وتأتي (سَلَّمَ) بمعنى ألقى التحية، جاء في القرآن الكريم: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا **فَسَلِّمُوا** عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ» (النور/٦١). المقصود بالتحية هي قولنا: السلام عليكم. فكلمة (تحية) هنا تفيد معنى المصدر من (سلّم) الذي هو (تسليم)، كأنه قال: فسلّموا سلاماً. وفي المعنى نفسه يقول الله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا **وَتُسَلِّمُوا** عَلَى أَهْلِهَا» (النور/٢٧). وهنا التحية أو السلام يتضمن معنى الأنس الذي يزيل معنى الوحشة عندما يدخل الإنسان بيتاً غير بيته. ويرد أيضاً الفعل مع المصدر في آية واحدة عندما يطلب منّا الله - عز وجل - أن نسلّم على رسوله (ﷺ) في قوله: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ **وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**» (الأحزاب/٥٦). وفيه معنى التحية، أي حيّوه بتحية الإسلام (البغوي،١٤٠٩هـ، ٣٧٢/٦).

وتعني (سلّم) أيضاً السلامة المعنوية، وهذا ما نجده في قوله تعالى: «إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللهَ **سَلَّمَ**» (الأنفال/٤٣). أي: سلّمكم من المخالفة والفشل (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٣٦٣/٣). فلطف بكم (السعدي، د.ت، ص٦٠٦). أو هو بيان لمحل النعمة. أي: ولكن الله- تعالى- بفضله وإحسانه أنعم عليكم بالسلامة من الفشل والتنازع وتفرق الآراء في شأن القتال، إذ ربط على قلوبكم، ورزقكم الجرأة على أعدائكم وعدم المبالاة بهم بسبب رؤيا نبيكم (الطنطاوي، ١٩٩٨م، ١٠٩/٦).

ويبدو أن المعنى في الآية السابقة هو (الصيانة والحفظ)، أي: ولكن الله صانكم وحفظكم. ومعنى الصيانة والحفظ في الفعل (سلم) ماثل في النقوش الآرامية (ت.ش.ل.م.ن) (Donner, Röllig,1964., 222B: 13:24). وهو فعل مضارع مسند إلى ضمير جمع المخاطبين (الذييب، ٢٠٠٦م، ص٢٩١). وجاء بهذه الصيغة في اللهجة الآرامية الفلسطينية اليهودية (Fitzmyer,J. Harrington, D. 1978,

36:2). أمّا أقرب فعل مشابه لهذه الصيغة فهو الفعل الذي ورد في الكتابات الآرامية الدولية، هكذا: (ت.ش.ل.م) (Driver, 1957, 12:8). كما عُرف (ي.ش.ل.م) في النقوش العبرية (Hoftijzer, J., Jongeling, K, 1995, p. 1145). وهو مشتق من الجذر (ش.ل.م) الذي يعني نجا، سلم، صان، في عبرية العهد القديم وآراميته (Brown, F., Driver, S., Briggs, C,1906, pp. 1022.1115). والسريانية (Costaz, 1986, p.310). أمّا الأكدية فالفعل فيها (šalamu). (Soden, 1986, p.1143).

أمّا الرباعي (أَسْلَمَ) فيشير في العربية إلى معنى (انْقَادَ)، ثم تخصّص بمعنى: دخل في دين الإسلام وأصبح مسلماً (مختار عمر، ٢٠٠٨م، ص١٠٩٩). وأسلم الشيءَ إليه: دفعه إليه (كلَّه أو سالماً). وكذا سلّمه (جبل، ٢٠١٠م، ص١٠٦٣). وهذا معنى كلمة (مسلّمة) في قوله تعالى: «وَدِيَةٌ **مُسَلَّمَةٌ** إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا» (النساء/٩٢). أي: مؤداة.

و(ܐܫܠܡ، ’ašlēm) في السريانية بالمعنى نفسه، جاء في (إنجيل مرقس ١٤/١٥-١٥): (وَأَسْلَمَ يَسُوعَ، بَعْدَمَا جَلَدَهُ، لِيُصْلَبَ). أي: أسلمه للصلب.

و(أَسْلَمَ) للهِ فهو (مُسْلِمٌ)، و(أَسْلَمَ) دخلَ في دين (الإِسْلاَم)، و(أَسْلَمَ) دخل في (السَّلْم)، و(أَسْلَمَ) و(سلَّمَ) أمره لله (إبراهيم، ٢٠٠٢م، ص١٤١-١٤٢): أي سلَّم، وأسلم أي دخل في السِّلم، وهو الاستسلام، وأسلم من الإسلام (ابن منظور، ١٩٩٤م، «سلم»). وقريب منه معنى الانقياد لأنه تسليم نَفْس، ومنه تسليم النفس لله (جبل، ٢٠١٠م، ص١٠٦٣). قال تعالى: «إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ **أَسْلَمُوا** لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ» (المائدة/٤٤). أي: الذين انقادوا من الأنبياء (الأصفهاني، ١٩٩٧م، ص٤٢٣-٤٢٤). أو: أسلموا وانقادوا لأمر الله تعالى. وأراد بهم النبيين الذين بُعثوا من بعد موسى (عليه السلام) ليحكموا بما في التوراة، وقد أسلموا لحكم التوراة وحكموا بها (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٦٠/٣). فسّره ثعلب فقال: كل نبي بعث بالإسلام غير أن الشرائع تختلف، وقوله عز وجل: واجعلنا مسلمين

لك، أراد مخلصين لك فعداه باللام إذا كان في معناه (ابن منظور، ١٩٩٤م، «سلم»).

وهذا المعنى نجده في قوله تعالى أيضاً: «أَفَغَيْرَ دِينِ اللهِ يَبْغُونَ وَلَهُ **أَسْلَمَ** مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا» (آل عمران/٨٣). أي استسلم وانقاد، وهو معنى: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ **الْإِسْلَامُ**» (آل عمران/١٩). وبهذا المعنى كل صيغة (أسلم) ماضيها ومضارعها وأمرها ومصدرها واسم الفاعل منها (جبل، ٢٠١٠م، ص١٠٦٣). ويُضم إلى هذا معنى كلمة (السِّلم) في قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي **السِّلْمِ** كَافَّةً» (البقرة/٢٠٨). إذ يعني (السِّلم) هنا (الإسلام). وأصله: الصّلْح. وأورد الأصفهاني أن مصدر أسلمت الشيء إلى فلان: إذا أخرجته إليه، ومنه: السَّلَمُ في البيع (الأصفهاني، ١٩٩٧م، ص٤٢٣).

وكثير هي الآيات ترد فيها (أسلم) وبعض صيغها الأخرى بمعنى انقاد، أو فوّض أمره، أو استسلم، مثل قوله تعالى: «بَلَى مَنْ **أَسْلَمَ** وَجْهَهُ للهِ وَهُوَ **مُحْسِنٌ** فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ» (البقرة/١١٢). أسلم وجهه لله: انقاد لأمره (البغوي، ١٤٠٩ه). وقوله تعالى أيضاً: «وَمَنْ **يُسْلِمْ** وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ **مُحْسِنٌ** فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى» (لقمان/٢٢). أي: يخلص دينه ويفوّض أمره لله، وأَسْلِمْ: أي أسلم إلى الله عزّ وجل وفوّض أمورك إليه. وأسلمت لرب العالمين: فوّضتُ (البغوي، ١٤٠٩ه، ٢٩١/٦). وورد هذا المعنى تماماً في الكتاب المقدّس، أي معنى تفويض المرء أمره لله عزّ وجل، إذ يجد الراحة والإطمئنان والسلام، جاء في سفر (أيوب ٢١/٢٢):

(תַּעַרָּף בּוֹ **וְהִשְׁלָם**. בִּזְלִכְ יָבֹא־לְכָ טוֹב׃ הַסְכֶּן־נָא עִמּוֹ **וּשְׁלֹם** בָּהֶם תְּבוּאָתְךָ טוֹבָה). **تعرّف به واسلم، أي**: تقرّب إليه وصالحه، أو تعرّف به وكن في سلام.

ونجد معنى (النجاة) وارداً في: (أسلم) التي وردت على لسان نبي الله أيوب -عليه السلام- وهذا المعنى في أسلم نجده أيضاً في القرآن الكريم، جاء على لسان الجن: «وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ **أَسْلَمَ** فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا» (الجن/١٤). فمعنى أسلم: أي طلبوا لأنفسهم النجاة (ابن كثير، ١٩٨٨م، ٢٤٢/٨). والنجاة هي الخير للإنسان.

وجاء في سفر (أيوب، ٦/٨) أيضاً، ممّا يفيد معنى (أسلم وجهه لله): (إِنْ كُنْتَ أَنْتَ زَكِيًّا مُسْتَقِيمًا، فَإِنَّهُ الآنَ يَتَنَبَّهُ لَكَ **وَيُسْلِمُ** مَسْكَنَ بِرِّكَ). אִם־זַךְ וְיָשָׁר אָתָּה כִּי־עַתָּה יָעִיר עָלֶיךָ **וְשִׁלַּם** נְוֵת צִדְקֶךָ. ويسلم مسكن برك أي: إن كنت تقدم توبة حقيقية وترضي الله في طرقك حينئذ يستمع لك. والفعل (וְשִׁלַּם، wešillam) هنا بمعنى (سَلِمَ) أو (خَلُصَ) (W.Gesenius.op.cit, p.1022). وله صيغة أخرى في العبرية بالمعنى نفسه، وهي: (שְׁלֵם، llēmāš)، وفي الآرامية والسريانية: (**ܫܠܡ**، ellēmš) (الذييب، ٢٠٠٦، ص٢٢٦).

ويعني الفعل (הִשְׁלִים، hišlīm) في العبرية: صالَ، وفّق بين، حالَفَ، سلّمَ بـ. كما أنه لدينا (הִשְׁתַּלֵּם، hištallēm) بمعنى (أكمل) (كمال، ١٩٧٥م، ص٤٦١). ولدينا في السريانية (**ܫܠܡ**ܐ tlēmš'e) أيضاً بمعنى أسلم، وتأتي بمعنى (استسلمَ) (Costaz, 1986, p.370).

ومن الآيات الأخرى في القرآن الكريم التي ورد فيها (أسلمَ) بمعنى (انقاد/ استسلم/أخلص) قوله تعالى: «قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا **أَسْلَمْنَا**» (الحجرات/١٤). أسلمنا: انقدنا ودخلنا في السلم خوف السباء والقتل (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٣٥٠/٧). قال الأزهري: فإن هذا يحتاج الناس إلى تفهمه ليعلموا أين ينفصل المؤمن من المسلم وأين يستويان، فالإسلام إظهار الخضوع والقبول لما أتى به سيدنا رسول الله (ﷺ) وبه يحقن الدم، فإن كان مع ذلك الإظهار اعتقاد وتصديق بالقلب فذلك الإيمان الذي هذه صفته (ابن منظور، ١٩٩٤م، «سلم»).

وذكر الأصفهاني أن الإسلام في الشرع على ضربين (الأصفهاني، ١٩٩٧، ص٤٢٣): **أحدهما**: دُون الإيمان، وهو الاعتراف باللسان، وبه يُحقن الدمُ، حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل، وإياه قصد بقوله: « قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا **أَسْلَمْنَا** وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ» (الحجرات/١٤). **والثاني**: فوق الإيمان، وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب، ووفاء بالفعل، واستسلام لله في جميع ما قضى وقدَّر، كم ذُكر عن إبراهيم عليه السلام في قوله: «إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ

الْعَالَمِينَ» (البقرة/١٣١). وهذا الاعتقاد القلبي الذي يفوق الإيمان، طلبه السيد المسيح -عليه السلام- من بني إسرائيل: (فقال يشوع: إذن، انزعوا الآن الآلهة الغريبة التي بينكم، **وأسلموا** قلوبكم للمولى رب بني إسرائيل (يشوع ٢٤/٢٣).

وتأتي (أسلم) في الكتاب المقدس بمعنى (سلّم الروح)، مثاله: (ثم حنى رأسه وسلَّم روحه) (إنجيل يوحنا ١٩/٣٠)[١]. كما نجد أن (أسلم) تأتي في الكتاب المقدّس بمعنى (تخلّى عن) أو (أعطى): (فَرَجَعَ اللهُ وَأَسْلَمَهُمْ لِيَعْبُدُوا جُنْدَ السَّمَاءِ) (أعمال الرسل ٤١/٧-٤٢)[٢]. أسلمهم: تخلى عنهم بسبب ضلالهم وهذا المعنى نقيض ما مرّ معنا سابقاً بأن معنى (سلّم) هو الحفظ والصيانة، في قوله تعالى: «ولكن الله سلّم». ويعدّ ذلك من قبيل التضاد بين العربية والسريانية.

ومن معاني (أسلم) في الكتاب المقدّس أيضاً: التضحية، وهذا المعنى نجده في (رِسَالَة بُولُس الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُس ٥/١-٢): (وَاسْلُكُوا فِي الْمَحَبَّةِ كَمَا أَحَبَّنَا الْمَسِيحُ أَيْضًا وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِنَا...)[٣]. أي: لتكن محبتنا باذلة كما بذل المسيح نفسه لأجلنا طاعة لله.

ثانياً- المشتقات:

١. اسم الفاعل من الثلاثي (سالم):

رجل سليم: سالم، والجمع سلماء (ابن منظور، ١٩٩٤م، «سلم»). بريء من (عيب) جسميّ أو معنوي (جبل، ٢٠١٠، ص١٠٦٣). فمن السلامة المادية أي عدم التصدّع والعيوب، قوله تعالى: «وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ **سَالِمُونَ**» (القلم/٤٣). وهنا جاء الاشتقاق بهذا المعنى على صيغة اسم الفاعل من الثلاثي.

ويأتي معنى اسم الفاعل ليس فقط بصيغة (سالم)، بل نجد معناها في صيغة (سَلَم)، ففي قوله تعالى: «ضَرَبَ اللهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا **سَلَمًا**

١ وينظر أيضاً: إنجيل مرقس ٣٧/١٥، إنجيل لوقا ٤٦/٢٣.

٢ ينظر أيضاً: رِسَالَةُ بُولُس الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ ٢٤/١. و رِسَالَةُ بُولُس الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَةَ ٢٦/١و٢٨.

٣ وينظر أيضاً: رِسَالَةُ بُولُس الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ أَفَسُس ٢٥/٥-٢٦، ورِسَالَةُ بُولُس الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ غَلاَطِيَّةَ ٢٠/٢-٢١

لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا» (الزمر/٢٩) ذا سَلَم، أي خالصاً (القرطبي، ١٩٦٧، ٢٥٣/١٥). قرأ أهل مكة والبصرة: (سالماً)، أي: خالصاً له لا شريك ولا منازع له فيه. وقرأ الآخرون: (سلَماً) بفتح اللام، من غير ألف، وهو الذي لا ينازع فيه، من قولهم: هو لك سَلم، أي: مسلم لا منازع لك فيه (البغوي، ١٤٠٩هـ، ١١٨/٧). أو: سالماً خالصاً لمالك واحد (مختار عمر، ٢٠٠٨م، ص١٠٩٩). لا شريك له فيه. وقال أبو إسحاق في قوله عز وجل: «ورجلاً **سلماً** لرجل» . وقرئ: «ورجلاً **سالماً** لرجل»، فمن قرأ سالماً فهو اسم الفاعل على سلم فهو سالم، ومن قرأ سَلَماً وسُلَماً فهما مصدران وصف بهما على معنى: ورجلاً ذا سلم لرجل وذا سلم لرجل، والمعنى أن من وحّد الله مثله مثل السالم لرجل لا يشركه فيه غيره، ومثل الذي أشرك الله مثل صاحب الشركاء المتشاكسين (ابن منظور، ١٩٩٤م، «سلم»).

ويقابل اسم الفاعل (سالم) في العبرية (שָׁלֵם، šālēm)، وتعني السلامة الجسدية، وورد كثيراً في التوراة، مثاله (التكوين ١٨/٣٣): (ثم جاء يعقوب سالمًا إلى مدينة شكيم التي في أرض كنعان) יָבֹא יַעֲקֹב **שָׁלֵם** עִיר שְׁכֶם אֲשֶׁר בְּאֶרֶץ כְּנַעַן.

أمّا اسم الفاعل في السريانية فهو (ܫܠܡܐ، šalmā) و(ܫܠܡ، šlēm)، وتأتي بمعنى: صحيح، سالم، كامل، تام (Costaz, 1986, p.370).

٢. اسم الفاعل من غير الثلاثي: (مُسْلِم، مُسالِم، مُسْتَسْلِمُونَ):

واسم الفاعل من أسلم هو (مُسْلِم)، والمؤنث منه (مُسْلِمَة)، والجمع (مُسْلِمون). وفلان مسلم فيه قولان أحدهما هو المستسلم لأمر الله، والثاني هو المخلص لله العبادة من قولهم سلم الشيء لفلان أي خلصه، سلم له الشيء أي خلص له. وروي عن النبي(ﷺ) أنه قال: (**المسلم** من سلم **المسلمون** من لسانه ويده)، قال الأزهري: فمعناه أنه دخل في باب السلامة حتى يسلم المؤمنون من بوائقه (ابن منظور، ١٩٩٤م، «سلم»). وقوله تعالى: «تَوَفَّنِي **مُسْلِمًا** وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ» (يوسف/١٠١)، أي: اجعلني مِمّن استسلم لرضاك، ويجوز أن يكون معناه: اجعلني سالماً عن أسْرِ الشيطان (الأصفهاني، ١٩٩٧، ص٤٢٣)، إذ قال: «قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ

وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ» (الحجر/٣٩-٤٠). وقوله: «إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ **مُسْلِمُونَ**» (النمل/٨١). أي: مخلصون (البغوي، ١٤٠٩هـ، ١٧٦/٦). أو: منقادون للحق مذعنون له (الأصفهاني، ١٩٩٧، ص٤٢٣).

ومؤنث (مسلم) هو (مسلمة)، قال تعالى: «رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً **مُسْلِمَةً** لَكَ» (البقرة/١٢٨). أي: منقادة مطيعة خاضعة لك. (البغوي، ١٤٠٩هـ، ١٥٠/١). وجمعها (مسلمات)، قال تعالى: «إِنَّ **الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ**» (الأحزاب/٣٥). المطيعين (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٣٥٢/٦). وقال أيضاً: «عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ **مُسْلِمَاتٍ** مُؤْمِنَاتٍ» (التحريم/٥). خاضعات لله بالطاعة (البغوي، ١٤٠٩هـ، ١٦٨/٨).

وبهذا المعنى، أي: (مُنْقاد، مطيع، مخلِص، مُفَوِّض)، أغلب صيغ اسم الفاعل (مسلِم) التي وردت في القرآن الكريم، وجاء اسم الفاعل غالباً بصيغة الجمع، من ذلك قوله تعالى: «فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ **مُسْلِمُونَ**» (البقرة/١٣٢). أي مخلصون، مفوضون، (البغوي، ١٤٠٩هـ، ١٥٤/١).

وتعني (مسلم) الذي اعتنق دين الإسلام وثبت عليه، كما في قوله تعالى: «وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ **مُسْلِمُونَ**» (آل عمران/٨٠). وكذلك في قوله تعالى: «وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا **مُسْلِمِينَ**» (الأعراف/١٢٦). أي: ثابتين على الإسلام.

واسم الفاعل (مسلِم) لا نجده في التوراة أو الإنجيل بهذه الصيغة، بل وردت صيغة أخرى مساوية في المعنى لاسم الفاعل (مُسالِم) في العربية الذي هو اسم فاعل من (سالمَ)، والذي يعني: غير مؤذٍ، يميل إلى السّلام وعدم الاعتداء، ورَجُلٌ مُسَالِمٌ: مَنْ يُسَالِمُ النَّاسَ (مختار عمر، ٢٠٠٨م، ص١٠٩٩). فنجد في التوراة الفعل المزيد (הִשְׁלִימ، hišlīm) الذي يعني (سَالَمَ)، ومثاله في (يشوع ١/١٠): (وأن أهل جبعون سالموا بني إسرائيل). וְכִי **הִשְׁלִימוּ** יֹשְׁבֵי גִבְעוֹן אֶת־יִשְׂרָאֵל.

كما ورد الفعل بصيغة المؤنث (הִשְׁלִימָה، hāhišlīm)، بمعنى: سالَمَتْ: כִּי־הִשְׁלִימָה לִימָה אֶת־יְהוֹשֻׁעַ וְאֶת־בְּנֵי יִשְׂרָאֵל (فنهاجم جبعون لأنها سالمت يشوع وبني إسرائيل) (يشوع ١٠/٤).

أمّا (مسالِم) فوردت في التوراة بصيغة الجمع: (**שְׁלֵמִים**، šolēmīm): (هؤلاء القوم **مسالمون** لنا) (التكوين ٣٤/٢١). הָאֲנָשִׁים הָאֵלֶּה **שְׁלֵמִים** הֵם אִתָּנוּ

ووردت صيغة المؤنث منها: (**שְׁלֵמֵי**،): (نحن أمّة مسالِمة مخلصة (صموئيل(٢) ٢٠/١٩). אָנֹכִי **שְׁלֵמֵי** אֱמוּנֵי.

ولنا أن نقول في هذا المجال أن معنى صيغة اسم الفاعل (مسلِم)، فيها من المعنى الشيء الكثير الذي نجده في معنى (مسالِم)، فإذا كان المسلم من سلمَ الناس من لسانه ويده، كما قال الرسول محمد (ﷺ)، فإن المسالم هو الذي لا يؤذي الناس ولا يعتدي عليهم.

وفي الإنجيل جاءت صيغة (**ܡܫܠܡܢܐ**، mšalmānā)، بمعنى: كامل، جاء في سفر (يوحنا(٢) ١/٨): (فانتبهوا لكي لا يضيع ما تعبتم فيه بل تنالوا أجركم **بالكامل**[1]. وجاءت في سفر (يعقوب١/٤) بصيغة الجمع: (**ܡܫܠܡܢܝܢ**، mšalmānīn) بمعنى (كاملين): (فاجعلوا الصبر ينمو فيكم إلى الكمال، لكي تكونوا **كاملين** وتامين وغير ناقصين في شيء).

واستسلمَ: انقاد (إبراهيم، ٢٠٠٢م، ص١٤٢). وهذا هو معناه في قوله عزّ وجل: «بَلْ هُمُ الْيَوْمَ **مُسْتَسْلِمُونَ**» (الصافات/٢٦). أي: خاضعون منقادون، والمعنى: هم اليوم منقادون أذلاء لا حيلة لهم (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٣٨/٧). و(مستسلم)، أيضاً اسم فاعل من غير الثلاثي للفعل (استسلم).

وقد لاحظنا أن اسم الفاعل (مسلم) يتضمن معنى (استسلم)، وهذا المعنى واضح في قوله تعالى: «وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ **الْمُسْلِمِينَ**» (يونس/٧٢) والكلام على لسان نوح

١ ينظر أيضاً: يعقوب٢٥/١.

(عليه السلام). أي: من المؤمنين، وقيل: من المستسلمين لأمر الله (البغوي، ١٤٠٩هـ، ١٤٣/٤). وكذلك المعنى في قوله عز وجل: «قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ **الْمُسْلِمِينَ**» (يونس/٩٠). والكلام على لسان فرعون. أي: من المؤمنين المستسلمين لأمر الله. كما نجد أن في اسم الفاعل (مسلم) إضافة إلى معنى الاستسلام، نجد فيه معنى فعل الأمر (أَسْلِم)، وهذا يبدو واضحاً في قوله تعالى: «فَهَلْ أَنْتُمْ **مُسْلِمُونَ**» (هود/١٤). أي: مستسلمون منقادون لما أوحي إليَّ. لفظه استفهام ومعناه أمر، أي: أسلموا (البغوي، ١٤٠٩هـ، ١٦٥/٤). أمّا في قوله تعالى: «أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي **مُسْلِمِينَ**» (النمل/٣١). فقيل: هو من الاستسلام (البغوي، ١٤٠٩هـ، ١٥٩/٦). والكلام جاء في كتاب نبي الله سليمان -عليه السلام- عندما بعثه إلى ملكة سبأ وقومها، وكأنه يخيّرها بين الحرب أو الاستسلام، وقد اختارت الاستسلام وقومها، يدل على ذلك قدومها إلى نبي الله سليمان -عليه السلام- عندما شاهدت عرشها عنده، قال تعالى: «فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا **مُسْلِمِينَ**» (النمل/٤٢). أي: منقادين طائعين لأمر سليمان (البغوي، ١٤٠٩هـ، ١٦٦/٦).

ومعنى الانقياد والاستسلام نجده أيضاً في قوله تعالى: «فَلَمَّا **أَسْلَمَا** وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ» (الصافات/١٠٣). أي: خضعا وانقادا لله. قال قتادة: أسلم إبراهيم ابنه، وأسلم الابن نفسه (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٤٨/٧).

٣. صيغة اسم المفعول: (مسلَّمَة)

مسلَّمَة على وزن (مُفَعَّلة) وهي إحدى صيغ اسم المفعول من فوق الثلاثي، ووردت في قوله تعالى: «قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ **مُسَلَّمَةٌ** لَا شِيَةَ فِيهَا» (البقرة/٧١). أي سالمة من العيوب وآثار العمل. وهذا في الظاهر (الأصفهاني، ١٩٩٧، ٤٢١) (أي: سليمة من الآفات الظاهرة).

وقد مرّ معنا أن (سلّم) تأتي بمعنى (أعطى)، لذلك نجد أن اسم المفعول (مسلّمة) يأتي بمعنى (معطاة) أو (مؤداة)، وهذا المعنى يمثله قوله تعالى: «وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا

خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ **مُسَلَّمَةٌ** إِلَى أَهْلِهِ» (النساء/٩٢). وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ: كاملة (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٢٦٣/٢). مؤداة. أو معطاة.

ولعلنا نزيد في معنى (مسلّمة) الكمال، فالبقرة تكون كاملة، والدِيَة تكون أيضاً كاملة، فقد ورد في الإنجيل صيغة (**מְשַׁלְמָנָא**، mšalmānā)، بمعنى: كامل، جاء في سفر (يوحنا(٢) ٨/١): (فانتبهوا لكي لا يضيع ما تعبتم فيه بل تنالوا أجركم **بالكامل**[١].

٤. الصفة المشبّهة: (السليم):

السليم، يقابله في العبرية (שָׁלֵם، šālēm) (Gesenius. p.765). وهي نفسها صيغة اسم الفاعل في العبرية كما مرّ معنا سابقاً.

وقد وصف قلب المؤمن الموحّد بـ(السليم) من الكفر والنفاق عند قدومه يوم القيامة، قال الله تعالى: «يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ*إِلَّا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ **سَلِيمٍ**» (الشعراء/٨٨-٨٩) أي سليم من الكفر (ابن منظور، ١٩٩٤، «سلم»). أي لم يقسمه الشك أو الشرك (القرطبي، ١٩٦٧، ١٤٤/١٣). أو صافٍ من الشرك والبدعة. قال سعيد بن المسيب: القلب السليم هو الصحيح، وهو قلب المؤمن؛ لأن قلب الكافر والمنافق مريض. قال الله تعالى: «فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» (البقرة/١٠) ، (ابن كثير، ١٩٨٨، ٣٤١/٣).

ووصف قلب نبي الله إبراهيم (عليه السلام) بالسليم، قال تعالى: «إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ **سَلِيمٍ**» (الصافات/٨٤). أي صافٍ من الشرك والبدعة. أو: مُتَعَرٍّ من الدَّغَلِ، فهذا في الباطن (الأصفهاني، ١٩٩٧، ص٤٢١) أي أن الدَّغل من الآفات الباطنة. وربما يقصد بالآفات الباطنة: الأحقاد، فمحبة الناس هي من نقاء وسلامة القلب.

وفي الكتاب المقدس وصف قلب نبي الله أيوب بالسليم أيضاً، وفيه معنى المخلص الكامل (الملوك الثاني ٣/٢٠): (آهِ يَا رَبُّ، اذْكُرْ كَيْفَ سِرْتُ أَمَامَكَ بِالأَمَانَةِ وَبِقَلْبٍ سَلِيمٍ)[٢]. אָנָּה יְהוָה זְכָר־נָא אֵת אֲשֶׁר הִתְהַלַּכְתִּי לְפָנֶיךָ בֶּאֱמֶת **וּבְלֵבָב שָׁלֵם**.

١ ينظر أيضاً: يعقوب٢٥/١.

٢ وينظر أيضاً: إشعيا ٣/٣٨

وجاء بيان التركيب (قلب سليم)، بتركيب آخر هو (قلب نقي)، وهذا يفسر لنا أيضاً معنى القلب السليم، أي النقي من كل ما يشوبه من نفاق، والخالي من الشرك، والمطمئن بالإيمان، فنقرأ في (رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيةُ إِلَى تِيمُوثَاوُسَ ٢٢/٢): (أَوَاتْبَعِ الْبِرَّ وَالإِيمَانَ وَالْمَحَبَّةَ وَالسَّلاَمَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ الرَّبَّ مِنْ **قَلْبٍ نَقِيٍّ**).

وكذلك ورد في القرآن الكريم قوله تعالى: «وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ» (ق/٣٣)، أي: لقي الله يوم القيامة بقلب سليم منيب إليه خاضع لديه (ابن كثير، ١٩٨٨، ٤٠٦/٧) فكلمة (منيب) فسرت أيضاً معنى (سليم) في الآية السابقة «بقلب سليم» أي جاء الله بقلب تائب من ذنوبه، خاضع لأوامره، راجع مما يكرهه الله إلى ما يرضيه.

وكل ذلك يدلّ على أن القلب هو منبع الإيمان، فإن سلِم القلب سلِم الإيمان، فالله عزّ وجل إذا أراد هداية المرء فإنه يهدي قلبه، يقول تعالى: «وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللهِ يَهْدِ قَلْبَهُ» (التغابن/١١). ومن يرد الله ألا يهديه فإنه يغفل قلبه عن الذكر، يقول جلّ جلاله: «وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا» (الكهف/٢٨).

والإنسان يعقل ويبصر الحقيقة بقلبه، لذلك قال تعالى: «أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ» (الحج/٤٦). ذكر البغوي أن العمى الضار هو عمى القلب، فأمّا عمى البصر فليس بضار في أمر الدين، قال قتادة: البصر الظاهر: بُلْغة ومُتْعة، وبصر القلب: هو البصر النافع (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٣٩١/٥). وقال ابن كثير: ليس العمى عمى البصر، وإنّما العمى عمى البصيرة، وإن كانت القوة الباصرة سليمة فإنها لا تنفذ إلى العبر، ولا تدري ما الخبر(ابن كثير، ١٩٨٨، ٤٣٨/٥).

وقد يعني (السليم): الصحيح، جاء في سفر (التثنية ١٥/٥٢): (بل يكون لك معايير ومكاييل **صحيحة** ووافية). אֶבֶן שְׁלֵמָה וָצֶדֶק יִהְיֶה־לָּךְ.

وعلى هذا نستطيع أن نقول إن القلب السليم هو القلب الصحيح من كل مرض.

٥. اسم الآلة: (سُلَّم):

(السُلَّم المِرقاة) سمي بذلك لأنه أداة الصعود دون عَطَب (جبل، ٢٠١٠م، ص١٠٦٣). أي يمكّن الصاعد عليه من الوصول إلى مراده بسلام. والسُّلَّم: ما يُتوصل به إلى الأمكنة العالية، فيرْجَى به السلامة، ثم جُعل اسماً لكل ما يتوصل به إلى شيء رفيع كالسبب (الأصفهاني، ١٩٩٧م، ص٤٢٣) ، قال تعالى: «أَمْ لَهُمْ **سُلَّمٌ** يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ» (الطور/٣٨). أي: مرقى ومصعد إلى السماء (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٣٩٣/٧). وقال أيضاً: «فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ **سُلَّمًا** فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ» (الأنعام/٣٥). أي: درجاً ومصعداً إلى السماء(البغوي، ١٤٠٩هـ، ١٤١/٣).

وقال زهير بن أبي سُلمى (ديوان زهير، ١٩٨٨، ص٨٧):

ومَـنْ هـابَ أسـبابَ المنايـا يَنَلْنَـه ولـو نـالَ أسـبابَ السـماءِ **بِسُـلَّمِ**

ومن الجدير ذكره هنا أن الله عزّ وجل أورد كلمة (سبب) في قوله: «مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ **بِسَبَبٍ** إِلَى السَّمَاءِ» (الحج/١٥). ويتبادر للذهن أن المقصود هنا بكلمة (بسبب) أي وسيلة للوصول إلى السماء وربما تكون هذه الوسيلة (السلّم) أو (الحبل). وقد ذكر في التفسير على أنه الحبل(البغوي، ١٤٠٩هـ، ٣٧٠/٥)[1]. كما وردت كلمة أسباب في كتاب الله العزيز للمعنى نفسه، قال عز وجل: «أَمْ لَهُمْ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي **الْأَسْبَابِ**» (ص/١٠). أي: فليصعدوا بالأسباب التي توصلهم إلى السماء، وليأتوا منها بالوحي إلى من يختارون، قال مجاهد وقتادة: أراد بالأسباب: أبواب السماء وطرقها من سماء إلى سماء، وكل ما يوصلك إلى شيء من باب أو طريق فهو سببه (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٧٣/٧). والمعنى نفسه أراده الله في قوله على لسان فرعون: «وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ **الْأَسْبَابَ***أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى» (غافر/٣٦-٣٧). يعني: طرقها وأبوابها من سماء إلى سماء (البغوي، ١٤٠٩هـ، ١٤٩/٧).

وإطلاق الاسم (سُلّم) من باب المجاز، لأن من يصعد عليه يبتغي السلام أو

١ وينظر: تفسير ابن كثير ٤٠٢/٥.

السلامة أو النجاة. و(السُلّم) ورد في الكتاب المقدس (تكوين ١٢/٢٨) عندما رأى يعقوب -عليه السلام- سُلّماً منصوبة على الأرض ورأسها يمسّ السماء وذلك في رؤيا ليلاً وهو في طريقه من بيت أبيه إلى بيت خاله لابان هارباً من وجه عيسو، وكانت ملائكة لله تصعد وتنزل عليه: (فرأى حلماً، وفيه سُلَّم قائمة على الأرض، ورأسها يصل إلى السماء، وملائكة الله تصعد وتنزل عليها). **וַיַּחֲלֹם וְהִנֵּה סֻלָּם** מֻצָּב אַרְצָה וְרֹאשׁוֹ מַגִּיעַ הַשָּׁמָיְמָה וְהִנֵּה מַלְאֲכֵי אֱלֹהִים עֹלִים וְיֹרְדִים בּוֹ.

إذاً اطلاق الاسم (سُلّم) من باب المجاز، لأن من يصعد عليه يبتغي السلام أو السلامة أو النجاة، وهذا هو الغرض من اشتقاقه، والله أعلم.

ثالثاً- أعلام مشتقة من (سلم): (سليمان، أبشالوم):

هنالك أسماء أعلام عديدة أطلقت على الآدميين اشتقت من الجذر (سلم)، لما في هذه المشتقات من الصفات الرفيعة، فنجد أسماء مثل: سالم، سليم، سَلْمى، سُلُم، سلّوم، سلامة، سليمان، سلمة، مسلمة، سلام، وسلّام، مسلم، سلمان، وغيرها. وقد استخدمت هذه الأسماء قديماً عند العرب وما زالت تستخدم إلى يومنا هذا.

و(السَّلَمُ) الذي هو شجرُ العِضَاه الواحدة منها (سَلَمَةٌ) كُنِيَ بها، فقيل: (أبو سَلَمَةَ) و(أمُّ سَلَمَةَ)، ومنه (بنو سَلِمَةَ) بطنٌ من الأنصار (إبراهيم، ٢٠٠٢م، ص١٤١). وسلامان: بطن في الأزد وقضاعة وطيئ وقيس عيلان، وسلامان بن غنم: قبيلة، وسليم: قبيلة من قيس عيلان، وقبيلة في جذام من اليمن، وبنو سليمة بطن من الأزد، وسلمة: غيرهم، والأسلوم بطون من اليمن، وسلمية: قبيلة من الأزد، وأبو سُلمى، أبو زهير بن أبي سُلمى الشاعر المزني، وأما القاسم بن سلام ومحمد بن سلام فاللام فيهما مشددة (ابن منظور، ١٩٩٤م، «سلم»).

ومن الأعلام غير الآدمية جاءت مشتقة من الجذر (سلم)، لدينا أسماء المواقع والمدن والجبال والحيوانات وغيرها، فقد سميت بغداد مدينة السلام[١] لقربها

١ وتجدر الإشارة إلى أن الاسم القديم لمدينة القدس (أورشليم) معناه غالباً (مدينة السلام) أو (أساس السلام). بالإضافة إلى أسماء أخرى، منها: مدينة القدس أو المدينة المقدّسة، وبيت المقدس والمقدس

من دجلة، وكانت دجلة تسمى نهر السلام. وسلمى : أحد جبلي طيئ . والسلامى: الجنوب من الرياح؛ قال ابن هرمة:

مرتـه **السـلامى** فاسـتهل ولم تكن   لتنهـض إلا بالنعـامى حواملـه

وأبو سلمان: ضرب من الوزغ والجعلان. وقال ابن الأعرابي : أبو سلمان كنية الجعل، وقيل: هو أعظم الجعلان. وسلمان: اسم جبل، وسلامان: ماء لبني شيبان. والسُلالم، أو السَّلالم، أو السلاليم حصن من حصون خيبر، وسلمان وسلالم والسلام ودارة السلام وسلمية وذات السليم: مواضع، قال ساعدة بن جؤية :

تحملـن مـن **ذات السـليم** كأنهـا   سـفائن يـم تنتحيهـا دبورهـا

وقد وجدنا اسم علمٍ استخدم في القرآن والتوراة والإنجيل، هو (سليمان)، وفي التوراة لدينا الاسم (إبشالوم)، وكلاهما مشتقان من الجذر (سلم) وهذا تفصيل في معنى الاسمين:

١. سليمان:

تصغير سلمان، وسلمان على وزن (فَعْلان) (ابن منظور، ١٩٩٤م، «سلم»)، قيل في أصله: «عبراني وقد تكلّمت به العرب في الجاهلية» (الجواليقي، ١٩٩٠م، ص٢٣٩). وجعله النابغة الذبياني (سُليماً) ضرورة، قال (ديوان النابغة، د.ت، ص١٤٦):

وكلُّ صمـوتٍ نَثْلَـةٍ تُبَّعيَّـة   ونَسْـجُ **سُـلَيمٍ** كل قَضَـاءَ ذائـلِ

واضطر الحطيئة فجعله سلّاماً، فقال (ديوان الحطيئة، ١٩٩٣م، ص١٧٤):

فيـه الرمـاحُ وفيـه كلُّ سـابغةٍ   جـدلاء مُبْهَمـةٍ مـن صنعِ **سـلّام**

وأرادو جميعاً سليمان، فلم يستقم لهم الشعر وغيّروه (ابن الجوزي، ١٩٨٧م، ١٠٦/١). وهو علم على نبي الله الكريم ابن نبيه داود، عليهما السلام، الذي آتاه الله الفهم والحكمة، والذي علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء، والذي سُخّرت له الريح، وكذا الجن والإنس، وقد ذكره القرآن الكريم سبع عشرة مرّة، فذُكر في حكمته، وفصله

(١) القدس الشريف، أما الاسم الغالب فهو القدس. ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص١٣ و٤

بين الناس: «وَدَاوُودَ **وَسُلَيْمَانَ** إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ... * فَفَهَّمْنَاهَا **سُلَيْمَانَ** وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا» (الأنبياء/٧٨-٧٩). وذُكر في معرض تسخير الجن له وانصياعهم لأوامره ونزول العذاب فيمن زاغ عن أمره: «**وَلِسُلَيْمَانَ** الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ» (سبأ/١٢). وذكر في قصته مع ملكة سبأ، وكيف أسلمت وقومها بعد أن كانت تعبد الشمس: «قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي **وَأَسْلَمْتُ** مَعَ **سُلَيْمَانَ** للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (النمل/٤٤).

وقد ذُكر في التوراة والإنجيل كثيراً (الملوك (٢) ١٧/١٦، يوحنا ٢٣/١٠) ، وهو (رجل سلام) ملك إسرائيل في عصرها الذهبي (٩٧٠-٩٣٥ ق.م). ابن داود من بتشبع. انصرف إلى تنظيم المملكة الإداري والاقتصادي فبلغت مملكته أوج مجدها. أنصف برجاحة عقله حتى أصبح اسمه مرادفاً للحكمة: سليمان الحكيم (قباوة، ٢٠١٦م، ص١٣).

يقابل الاسم بالعبرية (שְׁלֹמֹה، šelomoh)، مأخوذ من الجذر (שָׁלַם، šālam)، والمصدر (שָׁלוֹם، šālōm) (كمال، ١٩٧٥م، ص٤٨١). ومثاله من التوراة: (وجلس **سليمان** على عرش الملك) (الملوك (١) ٤٦/١). וְגַם יָשַׁב **שְׁלֹמֹה** עַל כִּסֵּא הַמְּלוּכָה

وبالآرامية السريانية: (ܫܠܡܘܢ، šlēmūn)، مأخوذ من الجذر (ܫܠܡ، šlēm)، والمصدر (ܫܠܡܐ، šlāmā) (Costaz, 1986, p.370). ومثاله من الإنجيل: (لأنها جاءت من آخر الأرض لتسمع حكمة **سليمان**) (ܕܐܬܐ ܡܢ ܣܦܪ ܐܪܥܐ ܕܬܫܡܥ ܚܟܡܬܗ ܕܫܠܡܘܢ)، وهنا أعظم من **سليمان** (ܫܠܡܘܢ) (متى ٤٢/١٢)[١].

ويبدو جلياً تطابق صيغة الاسم بين العربية والآرامية (السريانية)، فنلاحظ وجود الواو والنون في السريانية، وهذه اللاحقة (ونُا) هي أداة تلحق الأسماء المصغّرة (هبو، ١٩٧٦، ص١٢٩). وعلى ذلك يكون الاسم المصغّر في العربية هو (سُلَيْم)، أمّا وجود الألف والنون في نهاية الاسم فيبدو جلياً تأثّره بصيغة الاسم المصغّر في السريانية (ܫܠܡܘܢ، šlēmūn)، بعد انقلاب الواو السريانية إلى ألف في العربية،

١ وينظر أيضاً: لوقا ٣١/١١.

والإبدال بين السين والشين.

ويعني الاسم عربياً السَّلم والسِّلم والسلام، وتأتي السَّلم، بفتح السين، على الصفة في المعجم العربي (ابن منظور، ١٩٩٤م، «سلم»). فيقال رجل سَلْمٌ لرجل أي هو مسالم، فالسَّلم على الصفة عربياً يعني المسالم. فجاءت (سليمان) في العبرية والعربية لمعنى واحد وهو المسالم (دريدي، ٢٠٠٠م، ص٧٠).

٢. إبشالوم (أبو السلام):

وبالعبري (אַבְשָׁלוֹם، abšālōm): وهو ثالث أبناء داود ولد في حبرون واسم أمه معكة بنت تلماي ملك جشور في آرام، وهي بقعة صغيرة واقعة بين حرمون وباشان، وعندما نقل داود عاصمة ملكه إلى أورشليم انتقل معه إبشالوم وهو لا يزال بعد صبياً صغيراً. وقد كان إبشالوم حسن المنظر جميل الصورة طويل الشعر محبوباً من أبيه ومن جميع الشعب (عبد الملك وآخرون، ١٩٨١م، ص١١). ورد اسمه في التوراة كثيراً، جاء في سفر (صموئيل(٢) ٣/٣): (والثالث أبشالوم بن معكة بنت تلماي ملك جشور). וְהַשְּׁלִשִׁי **אַבְשָׁלוֹם** בֶּן־מַעֲכָה בַּת־תַּלְמַי מֶלֶךְ גְּשׁוּר.

والاسم مؤلف من جزأين: الأول لفظ (אַב، ab)، ومعناه (أب)، والجزء الثاني هو (שָׁלוֹם، šālōm)، الذي يعني (السلام)، فيصبح معنى الاسم (أبو السلام).

رابعاً- صيغ المصادر: (السَّلَم، السِّلْم، الإسلام، السلامة، السلام):

تعددت صيغ المصادر من الجذر (سلم)، ووجدنا بعض المعاني المختلفة من مصدر إلى آخر في الكتب السماوية، وهذا بيان ذلك:

١. السَّلَم:

السَّلَم: الاستسلام والانقياد. أو الصلح، أي انقادوا واستسلموا (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٢٦١/٢)، قال تعالى: «فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ **السَّلَمَ**» (النساء/٩٠). وهو مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع؛ قال: وهذا هو الأشبه بالقضية، فإنهم

لم يؤخذوا عن صلح، وإنما أخذوا قهراً أسلموا أنفسهم عجزاً، وللأول وجه، وذلك أنهم لم يجر معهم حرب، إنما لما عجزوا عن دفعهم أو النجاة منهم رضوا أن يُؤخذوا أسرى ولا يُقتلوا، فكأنهم قد صُولحوا على ذلك، فسمي الانقياد صلحاً، وهو السلم؛ ومنه كتابه بين قريش والأنصار: إن سلم المؤمنين واحد لا يسالم مؤمن دون مؤمن أي لا يصالح واحد دون أصحابه، وإنما يقع الصلح بينهم وبين عدوهم باجتماع ملئهم على ذلك؛ قال: ومن الأول حديث أبي قتادة: لآتينك برجل سلم أي أسير لأنه استسلم وانقاد، استسلم أي انقاد ومنه الحديث: أسلم سالمها الله، وهو من المسالمة وترك الحرب (ابن منظور، ١٩٩٤م، «سلم»).

ومثله قوله تعالى: «وَإِنْ جَنَحُوا **لِلسَّلْمِ** فَاجْنَحْ لَهَا» (الأنفال/٦١). أي: مالوا إلى الصلح، فاجنح لها: أي: مِلْ إليها وصالحهم (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٣/٣٧٣). وذكر الأصفهاني أن السَّلام والسِّلْم، والسَّلَم: الصلح (الأصفهاني، ١٩٩٧م، ص٤٢٣).

ولفظ السلام الوارد في سفر (إشعيا ٧/٣٣) يعني (الصلح) فالرسل الذين ذهبوا إلى الملك الآشوري سنحاريب ذهبوا يريدون الصلح، وعندما خاب أملهم في الصلح بكوا بمرارة: (**رُسُلُ السَّلاَمِ** يَبْكُونَ بِمَرَارَةٍ). **מַלְאֲכֵי שָׁלוֹם** מַר יִבְכָּיוּן.

كما أن لفظ (السلام) من معانيه في القرآن الكريم: الصلح، قال تعالى: «وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ **السَّلَامَ** لَسْتَ مُؤْمِنًا» (النساء/٩٤). أي: لمن سلّم عليكم لأنه أمارة على الإسلام. وقيل: نزلت فيمن قُتل بعد إقراره بالإسلام ومطالبته بالصلح (الأصفهاني، ١٩٩٧م، ص٤٢٣). وتعني أيضاً الصلح والمسالمة.

٢. السِّلْم:

(السِّلْمُ) بكسر السين وفتحها الصّلحُ ويذكّر ويؤنّث (إبراهيم، ٢٠٠٢م، ص١٤١) والسِّلْم: ضد الحرب؛ لأنه مسالمة (جبل، ٢٠١٠، ص١٠٦٣). قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي **السِّلْمِ** كَافَّةً» (البقرة/٢٠٨). أي: ادخلوا في الإسلام، وقيل: السِّلْم اسم بإزاء حَرْب، والإسلام: الدخول في السِّلْم، وهو أن يَسْلَمَ كل واحد منهما أن يناله من ألم

صاحبه (الأصفهاني، ١٩٩٧م، ص٤٢٣). وأصل السلم: من الاستسلام والانقياد، ولذلك قيل للصلح سلم (البغوي، ١٤٠٩هـ، ٢٤٠/١). وفي (ابن منظور، ١٩٩٤، «سلم»): عنى به الإسلام وشرائعه كلها؛ وقرأ أبو عمرو: «ادخلوا في **السلم** كافة»، يذهب بمعناها إلى الإسلام. والسلم: الإسلام. قال الأحوص (ديوان الأحوص، ١٩٩٠، ص٢٣٠):

فـذادوا عَدُوَّ **السِّـلْم** عن عقـرِ دارِهِمْ وأَرْسَـوْا عمـودَ الديـنِ بعـدَ تمايـلِ

ومثله قول امرئ القيس بن عابس:

فلسـت مبـدلاً بـالله ربـاً ولا مسـتبدلاً **بالسِّـلْم** دينـاً

ومثله قول أخي كندة:

دعـوتُ عشـيرتي **للسِّـلْم** لمَّـا رأيتهـم تولـوا مدبرينـا

٣. الإسلام:

هو مصدر الفعل (أسلمَ)، والإسلام الخضوع لله على أي دين من الأَديان، وقوله: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ **الْإِسْلَامُ**» (آل عمران/١٩). وهو أيضاً: الدينُ الذي بعث الله به محمدًا صَلَّى الله عليه وسلَّم. وأسلمَ يُسلم، إسلامًا، فهو مُسلِم (إبراهيم أنيس وآخرون، ١٩٨٧م، «سلم»).

وصيغة المصدر هذه (الإسلام) لم ترد في التوراة والإنجيل، بل وردت فقط في القرآن الكريم، قال تعالى:«إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ **الْإِسْلَامُ**» (آل عمران/١٩). الْإِسْلَامُ: شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بما جاء من عند الله تعالى، وهو دين الله الذي شرع لنفسه، وبعث به رسله، ولا يقبل غيره ولا يجزي إلا به (البغوي، ١٤٠٩هـ، ١٨/٢). ولا تقبل أي عبادة إلا بالإسلام: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ **الْإِسْلَامِ** دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ» (آل عمران/٨٥). والإسلام ناسخ لجميع الأديان الماضية، وهذا المعنى نجده أيضاً في قوله تعالى: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ **الْإِسْلَامَ** دِينًا»(المائدة/٣). وقوله أيضاً: «فَمَنْ يُرِدِ اللهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ **لِلْإِسْلَامِ**»

(الأنعام/١٢٥). وقوله كذلك: «أَفَمَنْ شَرَحَ اللهُ صَدْرَهُ **لِلْإِسْلَامِ** فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ» (الزمر/٢٢). ومثله قوله تعالى: « يَحْلِفُونَ بِاللهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ» (التوبة/٧٤). ويمكننا أن نقول في معنى المصدر (الإسلام) على ضوء ما تقدم من معاني إنه يدل على:

- الصلح مع الله والإيمان به.
- الاستسلام والخضوع والانقياد لله والامتثال لأوامره.

وبهذه المعاني جاءت الأديان كلّها، لذلك قال تعالى في القرآن الكريم: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ» (آل عمران/١٩).

٤. السلامة:

(سَلِمَ) المسافر (سَلامَةً) خَلَصَ ونَجَا من الآفات (إبراهيم، ٢٠٠٢م، ص١٤١). قال ابن قتيبة: يجوز أن يكون السلام السلامة لغتين كاللذاذ واللذاذة؛ وأنشد:

تحيي **بالسلامة** أم بكر وهل لك بعد قومك من سلام ؟

قال: ويجوز أن يكون السلام جمع سلامة؛ وقال أبو الهيثم: السلام والتحية معناهما واحد، ومعناهما السلامة من جميع الآفات (ابن منظور، ١٩٩٤، «سلم»).

ونجد أن كلمة (سلامة) تأتي في الكتاب المقدس بصيغتين: الأولى بصيغة الجمع، وهي: (שְׁלָמִים، elāmīmš)، والثانية بصيغة (שָׁלוֹם، šālōm)، التي تقابل (السلام)، فأمّا الصيغة الثانية فوردت كثيراً، وأمّا الصيغة الأولى فوردت قليلاً، جاء في سفر (اللاويين ١/٣) التعبير (**ذبيحة السلامة**)، في إشارة إلى الذبيحة التي يقدمها مقدمها ليشكر الله على سلامته: (وَإِنْ كَانَ قُرْبَانُهُ **ذَبِيحَةَ سَلاَمَةٍ**، فَإِنْ قَرَّبَ مِنَ الْبَقَرِ ذَكَرًا أَوْ أُنْثَى)[1]. **וְאִם־זֶבַח שְׁלָמִים** קָרְבָּנוֹ אִם מִן־הַבָּקָר הוּא מַקְרִיב אִם־זָכָר אִם־נְקֵבָה.

١ ذبيحة سلامة، أو ذبيحة السلامة، ورد هذا التركيب كثيراً، ينظر أيضاً: اللاويين ٣/٣-٩. ٤/١٠-٢٦-٣١-٣٥. ٦/١٢. ٧/١١-١٤-٢٠-٢١-٣٣-٣٧. العدد ٦/١٩. ٧/١٧-٢٣-٢٩-٣٥-٤١-٤٧-٥٣-٥٩-٦٥-٧١-٧٧-٨٣-٨٨. ويجوز في ذبيحة السلامة أن تكون ذكراً أو أنثى من بقر أو غنم، كما كانوا يقدمون من الطيور اليمام والحمام، وهذا للفقراء، أمّا غير الفقراء فيقدمون خروفاً حولياً مع طائر. ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص٤٩٣.

إذن يجب أن تكون الذبيحة سليمة من العيوب والآفات، كيف لا والمقدّم إليه الذبيحة هو الله عز وجل، فكما أن الله سلّمه، فهو يشكر الله على سلامته بذبيحة مسلّمة. لذلك عندما طلب موسى -عليه السلام- الذبح من بني إسرائيل أمرهم بذبح بقرة: «إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً» (البقرة/٦٧). وشرط عليهم أن تكون (مسلّمة) أي سليمة من الأمراض والعيوب: «قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ **مُسَلَّمَةٌ** لَا شِيَةَ فِيهَا» (البقرة/٧١). يقابل تماماً (ذبيحة السلامة)، أي الذبيحة السليمة من العيوب والآفات. وعندما عفا الله -جلَّ شأنه- عن إبراهيم -عليه السلام- في ذبح ولده، فداه بذبيحة، وكانت هذه الذبيحة كبش أملح أقرن (البغوي، ١٤٠٩هـ٥٠/٧)[1] «وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ» (**الصافات/١٠٧**). وذلك من أجل سلامة ولده.

و(السلامة) تدلّ -عموماً- على صحة الجسم وسلامته من العلل أو الأمراض أو العيوب، أي السلامة المادية، لذلك عندما يسافر إنسان يُدعى له بالسلامة، وعندما يعود من سفره يُسأل عن سلامته، ويُحمد الله على سلامته: فكفاني أن سيدي الملك عاد إلى بيته بسلام (صموئيل(٢) ٣٠/٩). אַחֲרֵי אֲשֶׁר־בָּא אֲדֹנִי הַמֶּלֶךְ **בְּשָׁלוֹם** אֶל־בֵּיתוֹ:

وهذا ما يعنيه (السلام) في قوله تعالى: «**سَلَامٌ** هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» (القدر/٥). أي: ليلة القدر سلام وخير كلها ليس فيها شر. قال الضحاك: لا يُقَدِّر الله في تلك الليلة ولا يقضي إلا بالسلامة (البغوي، ١٤٠٩هـ٤٩٢/٨). وجاء في اللسان: أي لا داء فيها ولا يستطيع الشيطان أن يصنع فيها شيئاً. وقد يجوز أن يكون السلام جمع سلامة (ابن منظور، ١٩٩٤، «سلم»).

٥. السلام:

١ والكبش هوالذكر من الضأن بعد ما يكبر. والأملح هو الأبيض الخالص البياض. وقال الأصمعي: هو الأبيض ويشوبه شيء من السواد. والأقرن: له قرنان دلالة على فحولته. وكل هذه الأوصاف هي من دواعي سلامة الذبيح.

لفظ (السلام) في العربية يقابله (שָׁלוֹם، šālōm) في العبرية و(ܫܠܡܐ، šlāmā) في الآرامية السريانية[1]. مع مراعاة الإبدال بين السين والشين. و(السَّلامُ) اسم من (سَلَّمَ) عليه، والسلام في الأصل: السلامة؛ يقال: سلم يسلم سلاماً وسلامة، ومنه قيل للجنة: دار السلام لأنها دار السلامة من الآفات (ابن منظور، ١٩٩٤، «سلم»).

والمعنى المحوري للفظ (السلام) في العربية هو صحة جِرْم الشيء والتئامُ (ظاهره) في ذاته، أي عدم تصدعه أو تفرع غيره منه: كعيدان السّلَم الموصوفة، وكالحجارة العريضة الصلبة، وكعظام الأصابع كل منها ملتئم في ذاته غير متصل بغيره، وكظاهر حَجَر الحافر المستوي (جبل، ٢٠١٠، ص١٠٦٢). وقد اعتمد في هذا المعنى المحوري على ما جاء في اللسان حول معاني (السلام): إذ ورد فيه أن السلام ضرب من الشجر، الواحدة سلامة، والسلام أيضاً: شجر؛ قال بشر:

تعـرض جأبـة المـدرى خـذول بصاحـــة في أسرتهـــا **الســـلام**

وواحدته سلامة. وأرض مسلوماء: كثيرة السلم. وأديم مسلوم: مدبوغ بالسلم. والجلد المسلوم: المدبوغ بالسلم . والسُلاَمى: عظام الأصابع في اليد والقدم. والسليم من الحافر: ما بين الأَمْعَر والصَحْن (الأمعر من الحافر: الشعر الذي يسبغ عليه من مقدم الرسغ. والصحن باطن الحافر، وكأن المراد بسليم الحافر هو كتلته العظيمة) (ابن منظور، ١٩٩٤، «سلم»).

وبهذه المعاني وغيرها جاء لفظ (السلام) في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم، فـ(السَّلامُ) من أسماء الله تعالى، بمعنى: ذي السلام، صفة كمال له عزّ وجلّ (جبل، ٢٠١٠، ص١٠٦٤). «هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ **السَّلَامُ**» (الحشر/٢٣). أورد ابن منظور أن: السلام: السلامة. والسلام: الله عز وجل، اسم من أسمائه لسلامته من النقص والعيب والفناء (ابن منظور، ١٩٩٤، «سلم»).

والله هو السلام أيضاً كما جاء في سفر (المزامير ١٢٠/٦-٧): (طَالَ عَلَى نَفْسِي سَكَنُهَا مَعَ مُبْغِضِ السَّلاَمِ. أَنَا سَلاَمٌ، وَحِينَمَا أَتَكَلَّمُ فَهُمْ لِلْحَرْبِ.) حيث ترجمت الكلمة العبرية (שָׁלוֹם، šālōm) في النص العبري إلى (εἰρήνη، eirēnē) في النص اليوناني بمعنى الكلمة العبرية بهذه الكلمة في الترجمة السبعينية.

נַפְשִׁי עִם שׂוֹנְאֵי **שָׁלוֹם** אֲנִי־שָׁלוֹם וְכִי אֲדַבֵּר הֵמָּה לַמִּלְחָמָה.

والله هو **صانع السلام**، جاء في سفر (إشعيا ٧/٤٥): (مُصَوِّرُ النُّورِ وَخَالِقُ الظُّلْمَةِ، **صَانِعُ السَّلاَمِ** وَخَالِقُ الشَّرِّ). יוֹצֵר אוֹר וּבוֹרֵא חֹשֶׁךְ **עֹשֶׂה שָׁלוֹם** וּבוֹרֵא רָע.

وقد وصف الله نفسه بـ «إله السلام» وهو مصدر ومانح كل سلام وخير وبركة: (**إِلهُ السَّلاَمِ** مَعَكُمْ أَجْمَعِينَ. آمِينَ) (رسالة بولس إلى أهل روميّة ١٥/٣٠-٣١-٣٢-٣٣)[1].

كما وصف الله نفسه بأنه «رب السلام» ومعطي السلام: (**وَرَبُّ السَّلاَمِ** نَفْسُهُ يُعْطِيكُمُ السَّلاَمَ دَائِمًا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ) (رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيةُ إِلَى أَهْلِ تَسَالُونِيكِي ١٦/٣).

وقد استخدمت كلمة (السلام) في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم في أكثر من معنى، وهي على النحو التالي:

١. السلامة المادّية:

في قوله تعالى: «قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ **بِسَلَامٍ** مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ» (هود/٤٨). بسلام: بسلامة. وقوله تعالى أيضاً: «قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا **وَسَلَامًا** عَلَى إِبْرَاهِيمَ» (الأنبياء/٦٩). والمقصود بـ(السلام) في هاتين الآيتين، وهي صيغة مصدر، السلامة المادية في الحياة الدنيا. وقوله: «**سلام** قولاً من رب رحيم» (يس/٥٨)، وكذلك: «**سَلَامٌ** عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ» (الرعد/٢٤). وأيضاً: «**سَلَامٌ** عَلَى إِلْ يَاسِينَ» (الصافات/١٣٠). كل ذلك من الناس بالقول، ومن الله تعالى بالفعل، وهو إعطاء ما يكون في الجنة من السلامة (الأصفهاني، ١٩٩٧م، ٤٢٢). وهذا يتبين جلياً في قوله تعالى: «ادْخُلُوهَا **بِسَلَامٍ** ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ» (ق/٣٤).

وكثيرًا ما قال السيد المسيح -عليه السلام- عبارة: «اذهب بسلام»، وهي تعني السلامة المادية، التي هي برء من العلل والأمراض، جاء في إنجيل مرقس: (فقال لها: يا عزيزتي، إيمانك شفاك، اذهبي بالسلامة، وكوني صحيحة من مرضك) (إنجيل

١ وينظر أيضاً: رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ فِيلِبِّي ٩/٤. والرسالة إلى العبرانيين ٢٠/١٣.

مرقس ٣٤/٥)[1]. وفي (القضاة ٢٣/٦): (فقال له الرب: سالماً تبقى، لا تخف فإنك لا تموت) וַיֹּאמֶר לוֹ יְהוָה שָׁלוֹם לְךָ אַל־תִּירָא לֹא תָמוּת. وفي هذا الكلام طمأنينة بسلامة الجسد، وهي سلامة مادية.

وميثاق السلام: هو عهد الله الذي جاء به السيد المسيح (عليه السلام) والأنبياء جميعهم: (لِذلِكَ قُلْ: هأَنَذَا أُعْطِيهِ مِيثَاقِي مِيثَاقَ السَّلَامِ (العدد ١٢/٢٥). לָכֵן אֱמֹר הִנְנִי נֹתֵן לוֹ אֶת־בְּרִיתִי שָׁלוֹם. فالعهد معه كان عهد سلام والمسيح رسول السلام «سلامى أترك لكم..».

وقد أعطى الله -جل جلاله- سبط لاوي عهد الحياة بسلام: (كَانَ عَهْدِي مَعَهُ لِلْحَيَاةِ **وَالسَّلاَمِ**) (ملاخي ٥/٢-٦). בְּרִיתִי ׀ הָיְתָה אִתּוֹ הַחַיִּים **וְהַשָּׁלוֹם**.

وهذا العهد يتأكد بما ورد في سفر (ملاخي ٢/٥): בְּרִיתִי ׀ הָיְתָה אִתּוֹ הַחַיִּים וְהַשָּׁלוֹם וָאֶתְּנֵם־לוֹ מוֹרָא וַיִּירָאֵנִי (فإن عهدي كان معهم، فأعطيتهم حياة وسلاماً ليكرموني).

٢. والسلام: التحية[2]:

كانت كلمة (السلام) وما زالت هي عبارة التحية في الأديان الثلاثة، ويقصد بها -غالباً- الاطمئنان والسرور والراحة، ويغلب معنى التحية على لفظ السلام في القرآن: «لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا **سَلَامًا** قَالَ **سَلَامٌ**» (هود/٦٩). وقال تعالى: «فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا **فَسَلِّمُوا** عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ» (النور/٦١). أي: لِيُسَلِّمَ بعضكم على بعض (الأصفهاني، ١٩٩٧، ص٤٢٣). التحية: هي قوله: **السلام عليكم**. فاستخدم فعل الأمر (**فَسَلِّمُوا**).

وجاء في إنجيل (لوقا١٠/٥-٦) بما يطابق هذا المعنى تماماً: (وَأَيُّ بَيْتٍ دَخَلْتُمُوهُ

١ وينظر أيضاً: إنجيل لوقا ٥٠/٧

٢ كلمة (سلام) عبارة التحية عند اليهود، وهم يقصدون بها الاطمئنان والسرور والراحة، كما يقصدون بها الأمن. وهي عبارة التحية عند المسيحيين ولكنهم يريدون بها السلام الروحي والقلبي العميق الذي اشتراه المسيح بدمه، سلاماً لا تنيله الدنيا ولا تنزعه كل عواصفها. وهو السلام الذي يملك على قلب المؤمن نتيجة مصالحته مع الله. ينظر: قاموس الكتاب المقدس، ص٣٢٦.

فَقُولُوا أَوَّلاً: **سَلاَمٌ** لِهذَا الْبَيْتِ. فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ ابْنُ **السَّلاَمِ** يَحُلُّ **سَلاَمُكُمْ** عَلَيْهِ، وَإِلاَّ فَيَرْجِعُ إِلَيْكُمْ). ومثله تماماً في إنجيل (متى ١٠/١٢-١٣): (وَحِينَ تَدْخُلُونَ الْبَيْتَ **سَلِّمُوا** عَلَيْهِ. فَإِنْ كَانَ الْبَيْتُ مُسْتَحِقًّا فَلْيَأْتِ **سَلاَمُكُمْ عَلَيْهِ**، وَلكِنْ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَحِقًّا فَلْيَرْجِعْ **سَلاَمُكُمْ إِلَيْكُمْ**).

وتأتي كلمة (السلام) التي بمعنى التحية، مقترنة -غالباً- بشبه الجملة (عليكم/ عليك/عليه) لتدل -قطعاً- على معنى التحية، كما في قوله تعالى:»وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ**» (الأنعام/٥٤). وقوله أيضاً:»الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ **سَلَامٌ عَلَيْكُمُ**» (النحل/٣٢).

ونجد في عبارة التحية (السلام عليكم)، دعاءً وطلباً ووعداً، فإنك تدعو للمُسَلَّم عليه بالسلامة في الدين والنفس. قال القرطبي: ومعنى (سلام عليكم): سلّمكم الله في دينكم وأنفسكم (القرطبي، ١٩٦٧، ٤٣٥/٦). وقال ابن حجر في معاني (السلام عليكم): وقد اختلف في معنى السلام فنقل عياض أنّ معناه: سلام الله أي - كلاءة الله- عليك وحفظه، كما يقال: الله معك ومصاحبك (العسقلاني، د.ت، ١٣/١١). ومعنى الدعاء يتجلى في قوله تعالى لأهل الجنة: «**سَلَامٌ** عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» (الرعد/٢٤). يقولون هذا، وهو دعاء بدوام السلامة.

وإنك أيضاً تطلب له السلامة من كل ما يؤذيه في بدنه وحاله، قال البجيرمي: ومعناه طلب سلامته من النقائص (البجيرمي، د.ت، ٢١٦/١). كما أنه وعدٌ بالسلام أو السلامة للمسلَّم عليه من المسلِّم، أي أنه لن يؤذيه ولن يمسّه بسوء، طالما أنه ألقى إليه السلام. وممّا يتصل بالوعد نجد في إلقاء السلام نزعاً للمخاوف وإزالة للوحشة والرعب من قلب المسلَّم عليه، ولعلنا نجد هذا المعنى ماثلاً في قوله تعالى: «وَإِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا **سَلَامًا** قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ» (الحجر/٥٢). فالوجل (الرعب والخوف) زال عندما ألقوا السلام. وقوله: «ادْخُلُوهَا **بِسَلَامٍ** آمِنِينَ» (**الحجر/٤٦**). أي: بسلامة. آمنين: أي من كل ما يقلق أو يخيف.

وجاء في سفر (التكوين ٢٣/٤٣): וַיֹּאמֶר **שָׁלוֹם לָכֶם** אַל־תִּירָאוּ (فَقَالَ: «**سَلاَمٌ**

لَكُمْ، لاَ تَخَافُوا). فنجد أن السلام يمحو الخوف والوجل.

وفي سفر (القضاة ٢٣/٦): וַיֹּאמֶר לוֹ יְהוָה **שָׁלוֹם לְךָ** אַל־תִּירָא לֹא תָמוּת. فقال له الرب: (السلام لك. لا تخف فإنك لا تموت). وكأن الله يطمئنه بأنه سيبقى سالماً، ليبعد عنه الخوف من الموت.

ويبدو أن (السلام عليكم) صيغة التحية عند أهل الجنة، وهذا يتضح في قوله تقدّست أسماؤه: «وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ** لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ» (الأعراف/٤٦). ونجد ما يقابل هذه التحية في الكتاب المقدس، جاء في سفر (القضاة ١٥/٨١): וַיָּסוּרוּ שָׁמָּה וַיָּבֹאוּ אֶל־בֵּית־הַנַּעַר הַלֵּוִי וַיִּשְׁאֲלוּ־לוֹ לְשָׁלוֹם (فَمَالُوا إِلَى هُنَاكَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ الْغُلاَمِ اللاَّوِيِّ، وَسَلَّمُوا عَلَيْهِ). فالتعبير: (וַיִּשְׁאֲלוּ־לוֹ לְשָׁלוֹם، wayyš’alū-lō lešalōm)، ترجمته الحرفية: وسألوا له السلام. إلا أنها تُرجمت بالمعنى: وسلّموا عليه. ويتكرر مثل هذا التركيب كثيراً في التوراة والإنجيل، جاء في سفر (صموئيل الأول ٤/١٠) على غرار التركيب السابق: (**فَيُسَلِّمُونَ عَلَيْكَ** وَيُعْطُونَكَ رَغِيفَيْ خُبْزٍ). (**וְשָׁאֲלוּ לְךָ לְשָׁלוֹם**) וְנָתְנוּ לְךָ שְׁתֵּי־לֶחֶם. ومثل هذا التركيب نجده في الإنجيل، جاء في (رسالة بولس إلى أهل رومية ٢٢/١٦): (أَنَا تَرْتِيُوسُ كَاتِبُ هذِهِ الرِّسَالَةِ، **أُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ** فِي الرَّبِّ. (ϣⲁⲓⲗ ⲛⲁⲓ ⲛⲁⲛ ⲉϩⲟⲩⲁⲃϫⲉ، šā’el na bašlamkūn).

وقد تقترن كلمة (السلام) في القرآن الكريم والكتاب المقدس بشبه الجملة (لكم/لهم/لك/له) بدل (عليكم/عليهم/عليه)، يقول تعالى: «فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ» (الواقعة/٩١). فقد اقترنت كلمة (سلام) بشبه الجملة (لك). ولكنها لا تعني التحية هنا، جاء في تفسير هذه الآية: «أي سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم، فإنهم سلموا من عذاب الله» (البغوي، ١٤٠٩، ٢٦/٨).

وقد كانت التحية والطلبة الرسولية من أجل الكنيسة هي: ليكن لكم سلام من الله:)عليكم النعمة **والسلام من الله**) (رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنتس

٣/١)[١]. وكانت تحية يسوع لتلاميذه: «سلام لكم»، وهي تحية بل عطية من ملك السلام لطرد الخوف: (وَقَالَ لَهُمْ:«سَلاَمٌ لَكُمْ») (لوقا ٣٦/٢٤)[٢]. ويختم يوحنا رسالته بالسلام الذي يملأ الإنسان سعادة وفرح، فيرسله إلى كل المؤمنين: (**سَلاَمٌ لَكَ**. يُسَلِّمُ عَلَيْكَ الأَحِبَّاءُ. سَلِّمْ عَلَى الأَحِبَّاءِ بِأَسْمَائِهِمْ) (رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثَّالِثَةُ /١٥)[٣]. وتأتي كلمة (السلام) في الإنجيل دون أية إضافة، ومجردة من أداة التعريف، هكذا: (**ⲙⲛⲧⲣⲏⲛⲏ**، m): (فَلِلْوَقْتِ تَقَدَّمَ إِلَى يَسُوعَ وَقَالَ: «السَّلاَمُ يَا سَيِّدِي!» وَقَبَّلَهُ) (متى ٤٩/٢٦).

والسلام هو العهد بين السيد المسيح -عليه السلام- وتلاميذه، فقبل أن يفارقهم، باركهم قائلًا لهم: (سَلاَمًا أَتْرُكُ لَكُمْ. سَلاَمِي أُعْطِيكُمْ) (إنجيل يوحنا ٢٧/١٤).

وإن لم تقترن كلمة (السلام) بـ(عليكم)، ولم يُعرف أن قائلها يقصد التحية، نجد ورود كلمة (تحية) نفسها في سياق الكلام، فيتحدد معنى (السلام) بالتحية دون أدنى شك، كما في قوله عز وجل: «دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللهُمَّ **وَتَحِيَّتُهُمْ** فِيهَا **سَلاَمٌ**» (يونس/١٠). بمعنى السلامة من كل مكروه. وقوله جل جلاله: «**تَحِيَّتُهُمْ** يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ **سَلاَمٌ**» (الأحزاب/٤٤). تحيتهم: أي من الله يوم القيامة. (سلام): يسلّم عليهم: (**سلام** قولاً من رب رحيم).

كما كانت تستخدم كلمة السلام في الكتاب المقدّس بمعنى التحية عند الوداع، وهذا نجده في سفر (التكوين ٦/٢٩): וַיֹּאמֶר לָהֶם **הֲשָׁלוֹם** לוֹ וַיֹּאמְרוּ **שָׁלוֹם** (فَقَالَ لَهُمْ: «هَلْ لَهُ سَلاَمَةٌ؟» فَقَالُوا: «لَهُ سَلاَمَةٌ»). وفي سفر (القضاة٢٠/١٩): וַיֹּאמֶר הָאִישׁ הַזָּקֵן **שָׁלוֹם לָךְ** (فَقَالَ الرَّجُلُ الشَّيْخُ: «السَّلاَمُ لَكَ»).

وفي قوله تعالى (**سلام عليك**) على لسان نبيه إبراهيم (عليه السلام): «قَالَ **سَلاَمٌ عَلَيْكَ** سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي» (مريم/٤٧) ، توديع ومتاركة على طريقة مقابلة السيئة بالحسنة.

---

١ وأيضاً: رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنتس ٢/١.

٢ وبنظر أيضاً: إنجيل يوحنا ١٩/٢٠و ٢١/٢٠ و إنجيل يوحنا ٢٦/٢٠.

٣ وورد التركيب: (ⲙⲛⲧⲣⲏⲛⲏ ⲙⲙⲟⲥ ⲛⲧⲙⲛⲧⲣⲉ) والترجمة الحرفية للعبارة هي: السلام يكون معك.

والسلام الذي بمعنى التحية يعطي المسلَّم عليه الأمان من المسلِّم، وهذا نجده في قوله تعالى: «إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا **سَلَامًا** قَالَ **سَلَامٌ** قَوْمٌ مُنْكَرُونَ» (الذاريات/٢٥)، فإنما رُفِع الثاني (سلامٌ) لأن الرفع في باب الدعاء أبلغ[١]، فكأنه تحرَّى في باب الأدب المأمور به في قوله: «وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا» (النساء/٨٦) ، ومن قرأ «سِلْمٌ» فلأنَّ السَّلامَ لمَّا كان يقتضي السِّلْم، وكان إبراهيم عليه السلام قد أوجس منهم خيفة، فلمّا رآهم مُسَلِّمين تصوّر من تسليمهم أنهم قد بذلوا له سِلْماً، فقال في جوابهم: (سِلْمٌ)، تنبيهاً أنَّ ذلك من جهتي لكم كما حصل من جهتكم لي (الأصفهاني، ١٩٩٧، ص٤٢٢).

وفي قوله تعالى: «**سَلَامٌ** عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ» (الصافات/٧٩) و«**سَلَامٌ** عَلَى إِبْرَاهِيمَ» (الصافات/١٠٩). و«**سَلَامٌ** عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ» (الصافات/١٢٠) و«**وَسَلَامٌ** عَلَى الْمُرْسَلِينَ» (الصافات/١٨١). كل هذا تنبيه من الله تعالى أنه جعلهم بحيث يُثنى عليهم، ويُدْعَى لهم (الأصفهاني، ١٩٩٧، ص٤٢٢-٤٢٣).

٣. (السلام) يعني السلامة من غضب الله وسخطه، أو السلامة من كل مكروه:

فالسلام في قوله -عز وجل-: «**وَالسَّلَامُ** عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى» (طه/٤٧). بمعنى: السلامة من سخط الله لمن تبع هداه (الحجوري، ٢٠١٦، ص٣١٤). أو معناه أن من اتبع هدى الله سلم من عذابه وسخطه (ابن منظور، ١٩٩٤، «سلم»). وهذا ما يدل عليه (السلام) في (رسالة بولس إلى أهل رومية ٧/١)، إذ يقول: (نِعْمَةٌ وَسَلاَمٌ لَكُمْ مِنَ اللهِ).

وقوله تعالى: «لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا*إِلَّا قِيلًا **سَلَامًا سَلَامًا**» (الواقعة/٢٥-٢٦)، فهذا لا يكون لهم بالقول فقط، بل ذلك بالقول والفعل جميعاً (الأصفهاني، ١٩٩٧، ص٤٢٢). وعلى ذلك قوله تعالى: «**فَسَلَامٌ** لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ»

١ قال ابن القيم: إن سلام الملائكة تضمن جملة فعلية؛ لأن نصب السلام يدل على: سلمنا عليك سلاماً، وسلام إبراهيم تضمن جملة اسمية؛ لأن رفعه يدل على أن المعنى: سلامٌ عليكم، والجملة الاسمية تدل على الثبوت والتقرير، والفعلية تدل على الحدوث والتجدد، فكان سلامه عليهم أكمل من سلامهم عليه. ينظر: بدائع الفوائد، ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي محمد العمران، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، ١٤٢٥هـ، ١٥٧/٢.

(الواقعة/٩١). أي وقعت سلامتهم من أجلك، قال الزجاج: قد بين ما لأصحاب اليمين في أول السورة، ومعنى **فسلام** لك أي أنك ترى فيهم ما تحب من **السلامة** وقد علمت ما أعد لهم من الجزاء (ابن منظور، ١٩٩٤، «سلم»).

وفي قوله تعالى: «وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا **سَلَامًا**» (الفرقان/٦٣). أي: **سلامة** منك أي براءة منك. وذكر الأصفهاني أن المعنى هنا: نطلب منكم **السلامة**، أي: سداداً من القول (الأصفهاني، ١٩٩٧، ص٤٢٢). وذكر ابن منظور أن معناه **تسلماً** وبراءة لا خير بيننا وبينكم ولا شر، وليس **السلام** المستعمل في التحية لأن الآية مكية ولم يُؤمر المسلمون يومئذ أن يسلموا على المشركين؛ هذا كله قول سيبويه. وزعم أن أبا ربيعة كان يقول: إذا لقيت فلاناً فقل **سلاماً** أي **تسلماً**، قال: ومنهم من يقول: **سلام** أي أمري وأمرك المبارأة والمتاركة. قال ابن عرفة: قالوا **سلاماً** أي قالوا قولاً يتسلمون فيه ليس فيه تعدٍّ ولا مأثم، وكانت العرب في الجاهلية يحيون بأن يقول أحدهم لصاحبه: أنْعِمْ صباحاً، وأبيتَ اللعن، ويقولون: **سلام عليكم**، فكأنه علامة المسالمة وأنه لا حرب هنالك، ثم جاء الله بالإسلام فقصروا على **السلام** وأمروا بإفشائه؛ قال أبو منصور: نتسلم منكم **سلاماً** ولا نجاهلكم، وقيل: قالوا سلاماً أي سداداً من القول وقصداً لا لغو فيه (ابن منظور، ١٩٩٤، «سلم»).

والكلام التالي الذي ورد على لسان يوحنا يبين معنى السلام الذي يقصد به المسالمة الذي ليس فيه تعد ولا مأثم: (قَدْ كَلَّمْتُكُمْ بِهذَا لِيَكُونَ لَكُمْ فِيَّ **سَلاَمٌ**. فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ) (يوحنا ٣٣/١٦). والسلام الذي جاء على لسان صموئيل يعني المسالمة وأنه لا حرب هنالك: (وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ. فَارْتَعَدَ شُيُوخُ الْمَدِينَةِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِهِ وَقَالُوا: «**أَسَلاَمٌ** مجيئُكَ؟» فَقَالَ: **سَلاَمٌ**) (صموئيل ٤/١٦-٥). וַיָּבֹא בֵּית לָחֶם וַיֶּחֶרְדוּ זִקְנֵי הָעִיר לִקְרָאתוֹ וַיֹּאמֶר **שָׁלֹם** בּוֹאֶךָ 5 וַיֹּאמֶר ׀ **שָׁלוֹם**. فقد تبدد خوفهم حين عرفوا أن مجيئه سلام، ليس لغرض الحرب. وارتعاد وخوف الشيوخ هنا يشبه إلى حد كبير ارتعاد وخوف نبي الله إبراهيم (عليه السلام) من ضيفيه عندما دخلا عليه، لكنهما بادرا بالقول: (سلاماً) أي أن مجيئهما للسلام وليس لأي شيء

آخر غيره: «إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا **سَلَامًا** قَالَ **سَلَامٌ** قَوْمٌ مُنْكَرُونَ» (الذاريات/٢٥). وتكرر هذا السلام في سورة أخرى في قوله عز وجل: «وإِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا **سَلَامًا** قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ» (الحجر/٥٢).

وقد يتضمن إهداء السلام للغير (البشرى) بالأمن والسلم الذي لا يخالطه الخوف، ولا يدانيه الوجل، وهذا يتبدى فيما ورد في (أعمال الرسل ٢٣/١٥): (وَكَتَبُوا بِأَيْدِيهِمْ هكَذَا:«اَلرُّسُلُ وَالْمَشَايِخُ وَالإِخْوَةُ يُهْدُونَ **سَلاَمًا** إِلَى الإِخْوَةِ الَّذِينَ مِنَ الأُمَمِ فِي أَنْطَاكِيَةَ وَسُورِيَّةَ وَكِيلِيكِيَّةَ).

وفيه أيضاً معنى: الدعاء لهم بالسلامة الدائمة. وهذا المعنى يتجلى في قوله تعالى لأهل الجنة: «**سَلَامٌ** عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ» (الرعد/٢٤). يقولون هذا، وهو دعاء بدوام السلامة. وإلى هذا يؤول معنى (سلام) في قوله عز وجل: «قُلِ الْحَمْدُ للهِ **وَسَلَامٌ** عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى» (النمل/٥٩). وسلام: أمنة منه. وقوله: «ادْخُلُوهَا **بِسَلَامٍ** آمِنِينَ» (الحجر/٤٦). أي: بسلامة. آمنين: أي من كل ما يقلق أو يخيف (الحجوري، ٢٠١٦م، ص٢٦٤).

٤. السلام مطلوب من الإنسان:

إن الله يطلب من الإنسان أن يجتهد ويجاهد في طلب السلام، فبه تتنزه روحه وقلبه عن الشر، فيسعى للخير دائماً، جاء في سفر (المزامير ٣٤/١٤): סוּר מֵרָע וַעֲשֵׂה־טּוֹב בַּקֵּשׁ שָׁלוֹם וְרָדְפֵהוּ (ويبتعد عن الشر ويعمل الخير، ويبغي السلام ويتبعه).

ويطلب الله من الإنسان أن يحب السلام كما يحب الحق والعدل، لأن الحق والعدل يجلبان السلام: תֶּעֱשׂוּ דַּבְּרוּ אֱמֶת אִישׁ אֶת־רֵעֵהוּ אֱמֶת וּמִשְׁפַּט שָׁלוֹם שִׁפְטוּ בְּשַׁעֲרֵיכֶם (قولوا الحق بعضكم لبعض، احكموا بالعدل في المحكمة وبما يجلب السلام (زكريا ٨/١٦). وفي (زكريا١٩/٨): וְהָאֱמֶת וְהַשָּׁלוֹם אֱהָבוּ) فأحبوا الحق والسلام).

والله يمنح رضاه وجنته لمن يتبع طرق السلام: «يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ» (المائدة/١٦). أي طرق السلامة في الدين، الموصلة إلى دار السلام السليمة من كل آفة، والمؤمّنة من كل مخافة، وهي الجنة (القرطبي، ١٩٦٧م، ١١٨/٦).

٥. الأنبياء مرسلون من الله السلام لنشر السلام:

كل الأنبياء الذين أرسلهم الله (عزّ وجل)، الذين علمناهم والذين لم نعلمهم، قد جاءوا لنشر السلام على الأرض وجعل الناس يلتئمون تحت رايته، ويدخلوه في القلوب فيصبح جزءاً من الإنسان، وهناك كثير من الإشارات في الكتب السماوية الثلاثة تؤكّد هذا الأمر. فها هو السيد المسيح (عليه السلام) يوصف بأنه (رئيس السلام) (إشعيا ٦/٩-٧): שַׂר־שָׁלוֹם (sar šālōm). وجاء يبشّر بالسلام لكل من يؤمن بأنه مرسل من الله -عز وجل-: (الْكَلِمَةُ الَّتِي أَرْسَلَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ يُبَشِّرُ بِالسَّلاَمِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ) (أعمال الرسل ٣٦/١٠). أي أن الله أرسل كلمته لبني إسرائيل تبشر بأن السلام سيكون بيسوع المسيح. وفي (رومية ٥/١): (وقد صار لنا سلام مع الله بربنا يسوع المسيح). وهذا يؤول إلى أن السيد المسيح -عليه السلام- هو رسول السلام، أو أنه جاء بالسلام من الله تعالى. وهكذا أوصى يسوع المسيح -عليه السلام- تلاميذه: (أَخِيرًا أَيُّهَا الإِخْوَةُ افْرَحُوا. اِكْمَلُوا. تَعَزَّوْا. اِهْتَمُّوا اهْتِمَامًا وَاحِدًا. عِيشُوا بِالسَّلاَمِ، وَإِلهُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلاَمِ سَيَكُونُ مَعَكُمْ. سَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ (رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ ١١/١٣-١٢). كما أن كل مؤمن يأخذ بكلام الله تعالى ويتبعه، ويتبع تعاليم رسله، ويؤمن بكتبه المرسلة، هو بالنتيجة مبشّر بالسلام والخير على الأرض (رومية ١٠/١٥): (ومن ينادون بالإنجيل إنما يبشرون بالسلام وبالخيرات). ومن يعمل لله، وفي سبيل الله، بقلب نقي ونيّة طيبة، فهو يصنع السلام، جاء في إنجيل (متّى ٨/٥-٩) في مدح هؤلاء الصانعين: (طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللهَ. طُوبَى لِصَانِعِي السَّلاَمِ).

والنبي الذي يأتي بالسلام هو دليل على أنه مرسل بحق من الله عز وجل (إرميا ٩/٢٨): (النَّبِيُّ الَّذِي تَنَبَّأَ بِالسَّلاَمِ، فَعِنْدَ حُصُولِ كَلِمَةِ النَّبِيِّ عُرِفَ ذلِكَ النَّبِيُّ أَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَرْسَلَهُ

حَقًّا). הַנָּבִיא אֲשֶׁר יִנָּבֵא **לְשָׁלוֹם** בְּבֹא דְּבַר הַנָּבִיא יִוָּדַע הַנָּבִיא אֲשֶׁר־שְׁלָחוֹ יְהוָה בֶּאֱמֶת

٦. السلام بمعنى (الاستسلام):

فكلمة (السَّلَم) في قوله تعالى: «الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ» (النحل/٢٨). أي الاستسلام، أي أقرّوا بالربوبية وانقادوا عند الموت (القرطبي، ١٩٦٧م، ٩٩/١٠). وكذا معنى (السَّلَم) في قوله عزّ وجلّ: «فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا» (النساء/٩٠). أي: الصلح فانقادوا واستسلموا (البغوي، ١٤٠٩هـ ٢٦١/٢). ومثله قوله تعالى: «وَأَلْقَوْا إِلَى اللهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ» (النحل/٨٧). ومن الاستسلام ما في قوله تعالى: «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»(النساء/٦٥). أي: ينقادوا إلى أمرك انقياداً (البغوي، ١٤٠٩هـ ٢٤٦/٢).

وجاءت كلمة (שָׁלוֹם) السلام، في التوراة بمعنى الاستسلام أيضاً: (فإذا اسْتَسْلَمَتْ وفتحت لكم أبوابها) (التثنية ١١/٢٠). וְהָיָה אִם־שָׁלוֹם תַּעֲנְךָ וּפָתְחָה לָךְ.

٧. دار السلام هي الجنّة:

قال الله تعالى: «لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ» (الأنعام/١٢٧). دار السلام هي الجنة (القرطبي، ١٩٦٧م، ٨٣/٧). والله يدعو عباده إلى هذه الدار: «وَاللهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ» (يونس/٢٥). وإلى هذا يؤول: «يَهْدِي بِهِ اللهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ» (المائدة/١٦) أي طرق السلامة في الدين، الموصلة إلى دار السلام السليمة من كل آفة، والمؤمّنة من كل مخافة، وهي الجنة (القرطبي، ١٩٦٧م، ١١٨/٦).

وذكر الأصفهاني أن السلامة الحقيقية ليست إلا في الجنة، إذ فيها بقاء بلا فناء، وغِنى بلا فقر، وعِزُّ بلا ذُلّ، وصِحّة بلا سَقَم، كما في الآيات السابقة، ويجوز أن يكون كل ذلك من السلامة (الأصفهاني، ١٩٩٧م، ص٤٢١). وروى يحيى بن جابر أن أبا بكر قال: السلام أمان الله في الأرض. وقوله تعالى: لهم دار السلام عند ربهم، قال بعضهم: السلام هاهنا الله، ودليله: السلام المؤمن المهيمن، قال الزجاج:

سميت دار السلام لأنها دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تفنى، وهي دار السلامة من الموت والهرم والأسقام، وقال أبو إسحاق: أي للمؤمنين دار السلام، وقال: دار السلام الجنة لأنها دار الله -عز وجل- فأضيفت إليه تفخيماً لها كما قيل للخليفة عبد الله؛ وقد سلم عليه (ابن منظور، ١٩٩٤، «سلم»).

وفي الكتاب المقدس ورد التركيب (أرض السلام) الذي يقابل في القرآن الكريم (دار السلام)، جاء في سفر إرميا: (وَإِنْ كُنْتَ مُنْبَطِحًا فِي **أَرْضِ السَّلاَمِ**) (**إرميا ١٢/٥**). **וּבְאֶרֶץ שָׁלוֹם** אַתָּה בוֹטֵחַ . كما ورد التركيب (مراعي السلام)، إذ نقرأ في سفر (إرميا ٢٥/٣٦-٣٧) أيضاً: (وَبَادَتْ **مَرَاعِي السَّلاَمِ** مِنْ أَجْلِ حُمُوِّ غَضَبِ الرَّبِّ). **וְנָדְמוּ נְאוֹת הַשְּׁלוֹם** מִפְּנֵי חֲרוֹן אַף־יְהוָה. لكن (مراعي السلام) هنا كناية عن الراحة والطمأنينة، فلا سلام والرب غاضب. والأرض التي يرثها المؤمنون هي أرض الجنة، التي ليس فيها إلا السلام: (أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَرِثُونَ الأَرْضَ، ويتمتعونَ بسلامٍ عظيمٍ) (المزامير ١١/٣٧). וַעֲנָוִים יִירְשׁוּ־אָרֶץ וְהִתְעַנְּגוּ עַל־רֹב שָׁלוֹם.

وميراث الأرض هنا لا يكون في الدنيا، وإنما المقصود ميراثها للمؤمنين في الآخرة، وأرض الجنة التي وعدها الله المتقين، هي أرض الجنة التي لا يوجد فيها إلا السلامة التي يتلذذ بها المؤمن. يؤيد هذا الكلام قوله تعالى على لسان أهل الجنة: «وَقَالُوا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ» (الزمر/٧٤) ويتأكّد أيضاً في هذه الآية أن المقصود بميراث الأرض هي أرض الجنة، وإلى ذلك يؤول قوله تعالى: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» (الأنبياء/١٠٥). والزبور، كما قال ابن عباس والضحّاك، التوراة، والذكر الكتب المنزلة بعد التوراة. وقال الشعبي: الزبور كتاب داود -عليه السلام- والذكر التوراة، وقيل الزبور: زبور داود (البغوي، ١٤٠٩هـ/٥/٣٥٨).

والآية الأخيرة: «وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ» هي التي يشير بها الله تعالى إلى الكلام الذي سبق ذكره في مزامير داود

-عليه السلام- وهي: (أَمَّا الْوُدَعَاءُ فَيَرِثُونَ الأَرْضَ، ويتمتعونَ بسلامٍ عظيمٍ)[1]. فميراث أرض الجنة للمؤمن وللعباد الصالحين، والودعاء، أي الصالحين والمتوكلين على الله. فقد ورد في المزمور نفسه بدل كلمة (الودعاء) كلمة (الصالحون أو الصديقون): (الصالحون يرثون الأرض، ويسكنون فيها إلى الأبد) צַדִּיקִים יִירְשׁוּ־אָרֶץ וְיִשְׁכְּנוּ לָעַד עָלֶיהָ (المزامير ٢٩/٣٧).

كما أن الذين يباركهم الله، أو المباركون، هم من يرثون أرض الجنة، أمّا الذين يلعنهم الله فلا مقام لهم فيها: (الذين يباركهم الله يرثون الأرض، والذين يلعنهم ينزعون منها (المزامير ٣٧/٢٢)[2]. כִּי מְבֹרָכָיו יִירְשׁוּ אָרֶץ וּמְקֻלָלָיו יִכָּרֵתוּ.

وميراث الأرض تكرر في القرآن الكريم في أكثر من آية، وهو يقصد به ميراث أرض الجنة، حتى أن كلمة (يرثون) جاءت مقترنة بكلمة (الفردوس) جزاء للمؤمنين، وذلك في قوله تعالى: «الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ» (المؤمنون/١١). وجاء (الميراث) أيضاً مقترناً بالجنة في قوله تعالى: «وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا» (الزخرف/٧٢). وكذلك في قوله تعالى: «وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا» (الأعراف/٤٣). وقوله: «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا» (مريم/٦٣). وهاهو نبي الله إبراهيم -عليه السلام- يدعو ربّه أن يجعله من ورثة الجنة، يقول تعالى على لسان إبراهيم: «وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ» (الشعراء/٨٥). كما أن موسى -عليه السلام- يذكر لبني إسرائيل أن أرض الجنة لله يورثها لمن يشاء من عباده المتقين، قال عز وجل: «إِنَّ الْأَرْضَ للهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ» (الأعراف/١٢٨)[3].

١ ينظر أيضاً في سفر متى ٥/٥ المعنى نفسه، وهو أن الودعاء يرثون الأرض، ويتأكّد في هذا السفر أن المقصود هو أرض الجنة، لأنه يقول للودعاء في ١٢/٥: افرحوا وابتهجوا، لأن أجركم في السماء عظيم.

٢ وينظر كذلك المزامير ٩/٣٧.

٣ فُسّر معنى الأرض هنا بـــ(أرض مصر) وفُسّرت أيضاً بالجنة. ينظر تفسير البغوي ٢٦٧/٣. ونميل إلى أن المقصود بها أرض الجنة، مقارنة مع الآيات المشابهة التي ذكرناها في ميراث الأرض، كما أن الآية تختتم بالعاقبة للمتقين، وعاقبة المتقين هي الجنة. والله أعلم.

الخاتمة:

لقد بدا واضحاً أن الجذر اللغوي (سلم) أصل مشترك بين اللغات الثلاث العربية والعبرية والآرامية-السريانية، ووجدنا معانيه واشتقاقاته في هذه اللغات واحدة. مع النظر في تغير الدلالات وتنوعها من اشتقاق إلى آخر ومن لغة إلى أخرى. وقد كشف البحث عن المعاني الأصيلة لمشتقات الجذر (سلم) عن طريق دراسة دلالتها في العربية ومقارنة دلالتها بشقيقات العربية العبرية والسريانية.

لقد أعطى المعنى السياقي لاشتقاقات الجذر (سلم) عدداً وافراً من العناصر الدّلاليّة الجديدة وقد أورد البحث مشتقات الجذر (سلم) في سياقاتها الواردة في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم؛ وتعرّفنا على معناها السياقي الدقيق.

رأينا أن الصيغ الفعلية المشتقة من الجذر اللغوي (سلم) كما وردت في الكتب السماوية الثلاثة، جاءت من الثلاثي المجرد أو من الثلاثي المزيد، ويشير الفعل الثلاثي المجرّد في اللغة العربية إلى معنى الأمان والبراءة، ويشير في العبرية والسريانية إلى معنى: تمَّ أو انتهى أو كَمُلَ. كما يشير إلى معنى: صالَح، وفّق بين، حالفَ، سلّمَ، كما أنه يدل على معنى (نجى) من العقاب، كما جاء في التوراة. والمعاني في العربية وما يقابلها في العبرية والسريانية تتقاطع وتتوافق إلى حد كبير.

أمّا الثلاثي المزيد بالتضعيف (سلّمَ) فوجدناه دلَّ في العربية على أكثر من معنى، منها في القرآن الكريم: عصمَ من ذلك ولطفَ، ويأتي أيضاً بمعنى انقادَ وأذعنَ. ويقابل الفعل (سلّم) في العبرية (illēmš) ويدل على: أتمَّ، أنهى، أنجزَ، دفعَ، جازى. ويشير (سلّم) (allēmš) في السريانية إلى معاني: تمّم، كمّل، وفّى (نذراً)، صلّح، رصّع، سلّم، ودّع، مات. فمن معاني (سلّم) ومصدره في العبرية والسريانية (وافق، اتفق... اتفاق). وهذا المعنى وجدناه في قوله تعالى: «وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا **سَلَّمْتُمْ** مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ». أي: إذا أنفقتم ما اتفقتم عليه من النفقة والإرضاع.

وفي قوله تعالى: «إِذْ يُرِيكَهُمُ اللهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشِلْتُمْ

وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ». دلّ الفعل (سَلَّمَ) على معنى (الصيانة والحفظ)، أي: ولكن الله صانكم وحفظكم. ومعنى الصيانة والحفظ في الفعل (سلّم) ماثل في النقوش الآرامية، كما ووردت كلمة (**عْلْمه**، šalēmo) بمعنى الرعاية والحفظ، في الإنجيل.

ويأتي الفعل (أَسْلَمَ) في العربية بمعنى انقاد، أو فوّض أمره، أو استسلم، وورد هذا المعنى تماماً في الكتاب المقدّس، أي معنى تفويض المرء أمره لله عزّ وجل، إذ يجد الراحة والإطمئنان والسلام، جاء في سفر أيوب: «تَعَرَّفْ بِهِ **وَاسْلَمْ**. بِذلِكَ يَأْتِيكَ خَيْرٌ».

ولاحظنا أن اسم الفاعل (مُسْلِم) موجود بكثرة في القرآن الكريم، ويعني غالباً: (مُنْقاد، مطيع، مخلِص، مُفَوِّض)، على حين لم نجد هذه الصيغة في التوراة أو الإنجيل، بل جاءت صيغة أخرى مساوية في المعنى لاسم الفاعل (مُسالِم) في العربية الذي هو اسم فاعل من (سالَمَ)، والذي يعني: غير مؤذٍ، يميل إلى السّلام وعدم الاعتداء، ورَجُلٌ مُسَالِمٌ: مَنْ يُسَالِمُ النَّاسَ. ففي الإنجيل جاءت صيغة (**ڡعْلْمه**، mšalmānā)، بمعنى: كامل، وبصيغة الجمع: (**ڡعْلْمين**، mšalmānīn) (كاملين). وفي التوراة نجد الفعل المزيد (**הִשְׁלִים**، hišlīm) (سَالَمَ)، و(**הָשְׁלִימָה**، hāhišlīm)، بمعنى: سالَمَتْ، أمّا (مسالِم) فوردت في التوراة بصيغة الجمع: (**שְׁלֵמִים**، šolēmīm) مسالمون، وصيغة المؤنث: (**שְׁלֵמִי**،) مسالِمَة.

ولنا أن نقول في هذا المجال أن معنى صيغة اسم الفاعل (مسلِم)، فيها من المعنى الشيء الكثير الذي نجده في معنى (مسالِم)، فإذا كان المسلم من سلمَ الناس من لسانه ويده، كما قال الرسول محمد (ﷺ)، فإن المسالم هو الذي لا يؤذي الناس ولا يعتدي عليهم.

كما لاحظنا أن اسم الفاعل (مسلم) يتضمن معنى (استسلم)، وهذا المعنى واضح في قوله تعالى: «وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ **الْمُسْلِمِينَ**» أي: من المستسلمين لأمر الله، وإضافة إلى معنى الاستسلام، فيه معنى فعل الأمر (أَسْلِم)، وهذا يبدو واضحاً

في قوله تعالى: «فَهَلْ أَنْتُمْ **مُسْلِمُونَ**». أي: مستسلمون منقادون لما أوحي إليَّ، فلفظه استفهام ومعناه أمر، أي: أسلموا. ومعنى الاستسلام وجدناه في أكثر من اشتقاق، مثل: (السَّلَم)، (تَسْلِيمًا)، (أَسْلَمَا).

صيغة اسم المفعول (**مُسَلَّمَةٌ**) جاءت في القرآن الكريم وصفاً لبقرة موسى (عليه السلام)، أي سالمة من العيوب وآثار العمل، كما جاءت (**مُسَلَّمَةٌ**) وصفاً للديَة المقدّمة لأهل المقتول خطأً، وجاءت بمعنى كاملة، مؤداة، معطاة، ووردت في الإنجيل صيغة (ܡܫܠܡܢܐ، mšalmānā)، بمعنى:كامل؛ فنستطيع أن نضيف معنى: (كاملة) إلى بقرة موسى (عليه السلام).

واستطعنا أن نستشف معنى (سليم) في التركيب الوصفي (قلب سليم)، من خلال بعض القرائن المقالية المنفصلة المذكورة في القرآن أو في التوراة أو في الإنجيل، فجاء في القرآن الكريم التركيب (قلب منيب) أي خاضع لله، وجاء في الإنجيل التركيب (قلب نقي) وهو القلب التائب عن الخطية والطالب الالتصاق بالله ومحبة الناس، كما أن (القلب السليم) في التوراة دلَّ على القلب المخلص الكامل، أو الصحيح.

وتبيّن لنا أن اطلاق اسم الآلة (سُلّم) من باب المجاز، لأن من يصعد عليه يبتغي السلام أو السلامة أو النجاة، وهذا هو الغرض من اشتقاقه.

وبدا جلياً تطابق صيغة الاسم (سليمان) بين العربية والآرامية (السريانية)، والاسم في العربية ليس أعجمياً كما قيل، بل هو عربي أضيفت إليه الواو والنون الموجودة في الصيغة السريانية (ܫܠܝܡܘܢ، šlēmūn)، وهذه اللاحقة (ونُا) هي أداة تلحق الأسماء المصغّرة. وعلى ذلك يكون الاسم المصغّر في العربية هو (سُلَيْم)، وممّا دلّ على ذلك استخدام الاسم من قبل الشعراء بدون الألف والنون، كما رأينا عند النابغة (سُلَيْم) وعند الحطيئة (سلاّم) وكلاهما أراد (سليمان). أمّا وجود الألف والنون في نهاية الاسم فيبدو جلياً تأثّره بصيغة الاسم المصغّر في السريانية، بعد انقلاب الواو السريانية إلى ألف في العربية، والإبدال بين السين والشين. ويعني الاسم عربياً السَّلم والسِّلم والسلام، فيقال رجل سَلْمٌ لرجل أي هو مسالم، فالسَّلم

على الصفة عربياً يعني المسالم. فجاءت (سليمان) في العبرية والعربية لمعنى واحد وهو المسالم.

دلّت صيغ المصادر (السَّلْم، والسَّلَم، والسِّلْم، السَّلام) في القرآن الكريم على الصلح أو الاستسلام، كما ورد لفظ (שָׁלוֹם) في التوراة أيضاً بمعنى (الصّلح). أمّا صيغة المصدر (الإسلام) فلم ترد في التوراة والإنجيل، بل وردت فقط في القرآن الكريم، والإسلام الخضوع لله على أي دين من الأَديان والانقياد له والامتثال لأوامره. كما أن من معانيه: الصلح مع الله والإيمان به.

أمّا السَّلامُ كاسم من أسماء الله تعالى، فقد ورد في القرآن الكريم والتوراة والإنجيل، وهو بمعنى: ذي السلام-صفة كمال له عزّ وجلّ؛ لسلامته من النقص والعيب والفناء، والله هو «صانع السلام»، و«إلٰه السلام» وهو مصدر ومانح كل سلام وخير وبركة، كما وصف الله نفسه بأنه «رب السلام» و«معطي السلام».

أمّا عن المعاني التي دلّت عليها كلمة (السلام)، فقد استخدمت في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم في أكثر من معنى، منها (السلامة المادية)، التي هي برء من العلل والأمراض، أو طمأنينة بسلامة الجسد من أي مكروه. و(السلام) أيضاً التحية في الأديان الثلاثة، ويقصد بها -غالباً- الاطمئنان والسرور والراحة، وجاءت مقترنة -غالباً- بشبه الجملة (عليكم/عليك/عليه) لتدل -قطعاً- على معنى التحية، ووجدنا في عبارة التحية (السلام عليكم)، دعاءً وطلباً ووعداً، فهو دعاء بدوام السلامة، وهو طلب سلامته من النقائص، وهو وعدٌ بالسلام أو السلامة للمسلَّم عليه من المسلِّم، وإلقاء السلام كذلك نزع للمخاوف وإزالة للوحشة والرعب من قلب المسلَّم عليه.

وقد تقترن كلمة (السلام) -التحية- في الكتاب المقدس، كما رأينا، بشبه الجملة (لكم/لهم/لك/له) بدل (عليكم/عليهم/عليه). وعموماً التحية بالسلام مقترنة بـ(عليك) أو بـ(لك)، أو تأتي -أحياناً- دون أية إضافة، هي هدية ومنحة يتبادلها الطرفان: المسلِّم، والمسلَّم عليه، لإضفاء نوع من الطمأنينة والأمان.

واستطعنا أن نستشف معنى (السلام) الذي يقصد به التحية، من خلال بعض القرائن المقالية المتصلة المذكورة في السياق، فوجدنا -مثلاً- كلمة (تحية) نفسها ترد في سياق الكلام.

ودار السلام هي الجنة، والجنة جزاء المؤمنين هذه الدار السليمة من كل آفة، والمؤمّنة من كل مخافة، دار السلامة الدائمة التي لا تنقطع ولا تفنى، وهي دار السلامة من الموت والهرم والأسقام. والأرض التي يرثها المؤمنون هي أرض الجنة، كما ورد في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

أ- العربية:

- القرآن الكريم.

- الكتاب المقدّس.

١. إبراهيم، د. رجب عبد الجواد، (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، **معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير**، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط/١.

٢. إسماعيل، فاروق، ١٩٨٤م، **لغة نقوش الممالك الآمية، دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية**، رسالة ماجستير، جامعة حلب، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.

٣. أبي سلمى، زهير، (١٤٠٨ م- ١٩٨٨هـ)، **ديوان زهير بن أبي سلمى**، تحقيق: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/١.

٤. الأحوص الأنصاري، (١٤١١هـ-١٩٩٠م)، **شعر الأحوص الأنصاري**، جمعه وحققه: عادل سليمان جمال، قدّم له: د. شوقي ضيف، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/٢.

٥. الأصفهاني، الراغب، (١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، **مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، ط/٢.

٦. أنيس، د. إبراهيم وآخرون، (١٩٨٧م)، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، أمواج للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط/٢.

٧. البجيرمي، سليمان بن محمد، (د.ت)، **حاشية البجيرمي على المنهاج**، المكتبة الإسلامية، ديار بكر- تركيا، ط١.

٨. البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود، (١٤٠٩هـ) **تفسير البغوي، معالم التنزيل**، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرين، دار طيبة، الرياض.

٩. جبل، د.محمد حسن حسن، (٢٠١٠م)، **المعجم الاشتقاقي المؤصَّل لألفاظ القرآن الكريم، مؤصَّلٌ ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها**، مكتبة الآداب، مصر، القاهرة، ط/١.

١٠. الجواليقي، أبو منصور، (١٩٩٠م)، **المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة جديدة بتحقيق: د. ف. عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط١.

١١. ابن الجوزي، (١٩٨٧م)، **تفسير زاد المسير في علم التفسير**، دار الفكر، بيروت.

١٢. الحجوري العُمري، أبو عمر عبدالكريم بن أحمد (١٤٣٧هـ/٢٠١٦م)، **نعمة المنّان بتفسير وبيان كلمات القرآن**، السنة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط/١.

١٣. الحطيئة، (١٤١٣هـ-١٩٩٣م)، **ديوان الحطيئة**، دراسة وتبويب: د. مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت/لبنان، ط/١.

١٤. دريدي، أحمد مصلح حسين، (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، **الأعلام في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين.

١٥. الذييب، د. سليمان، (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، **معجم المفردات الآرامية القديمة**، دراسة مقارنة، مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.

١٦. السعدي، عبد الرحمن ناصر (نسخة مصورة د.ت)، **تفسير السعدي، تيسير الرحمن في تفسير كلام المنان**، مؤسسة الرسالة.

١٧. طنطاوي، محمد سيد، (١٩٩٧/١٩٩٨م)، **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة، ط/١.

١٨. عبد الملك، بطرس، وآخرون، (١٩٨١م)، **قاموس الكتاب المقدس الكامل**، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص ومن اللاهوتيين، منشورات مكتبة المشعل في بيروت بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، ط/٦.

١٩. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، (د.ت)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت.

٢٠. عمر، أحمد مختار، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، ط/١.

٢١. قباوة، ماريا، (٢٠١٦م) **دليل الأعلام في الكتاب المقدس**، مجلة التراث الأرثوذكسي، ع/١٦، ديسمبر.

٢٢. القرطبي، أبي عبدالله محمد بن أحمد (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، **تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن**، دار الكاتب العربي، القاهرة.

٢٣. القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، (١٩٦٧م)، **الجامع لأحكام القرآن** ، دار الشعب، القاهرة.

٢٤. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين،(١٤٢٥هـ)، **بدائع الفوائد**، تحقيق: علي محمد العمران، مجمع الفقه الإسلامي، جدة.

٢٥. ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، (١٩٨٨م)، **تفسير القرآن العظيم**، قدّم له: يوسف مرعشلي، بيروت، دار المعرفة.

٢٦. كمال، ربحي، (١٩٧٥م)، **المعجم الحديث، عبري- عربي**، دار العلم للملايين، بيروت، ط/١.

٢٧. كمال الدين، د. حازم علي، (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية**، راجعه وقدّم له: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الآداب، القاهرة، ط/١.

٢٨. ابن منظور، (١٩٩٤م)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط/٣.

٢٩. النابغة الذبياني، (، د.ت)، **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط/٢، دار المعارف، القاهرة.

٣٠. هبو، د. أحمد ارحيّم، (١٩٧٥-١٩٧٦م)، **المدخل إلى اللغة السريانية وآدابها**، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، جامعة تشرين.

ب. الأجنبية:

1. Brown, F., Driver, S., Briggs, C., (1906): *A Hebrew and English Lexicon of the old Testament, with an Appendix Containing the Biblical Aramaic*, Oxford: clarendon press.
2. Costaz, L., -1986- *Dictionnaire Syriaque – Franhçais, Syriac – Englis Dictionary*, Beyrouth, Liban.
3. Donner, H., Rollig, W. 1962-1964: *Kanaanaische und aramaische Inschriften*. Wiesbaden Otto Harrassowitz.
4. Driver, G. (1957): *Aramaic Documents of the Fifth Century BC*, Oxford: Clarendon Press.
5. Fitzmyer,J. Harrington, D. (1978): *A Manual of Palestinian Aramaic Texts Rom*: Biblical Institute Press.

6. Gesenius, W. -1962- *Hebräisches und Aramäisches Handwörterbuch über das alte testament*. Berlin, Göttingen, Heidelberg.

7. W.Gesenius, *A Hebrew and English lexicon of the old testament*, Oxford.

8. Hoftijzer, J., Jongeling, K. (1995): *Dictionary of the North-West Semitic Inscriptions*, Leiden: E. J. Brill.

9. (AHW) Soden, W.V. -1985- *Akkadisches Handwörterbuch*, Wiesbaden.

10. Sokoloff, M. 1999: *The Old Aramaic Inscription from Bukan: A Revised Inscriptions* IEJ 49.

11. (TW): The Word Bible Software.